أحمد ديدات

محمد صلى الله عليه وسلم
الخليفة الطبيعي للمسيح

ترجمة
رمضان الصفناوي

مراجعة
محمود غنيم

مكتبة
ديدات



بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وخاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين

وبعـــــد ....

فإننا نقدم بكل اعتزاز وإكبار كتاب الداعية الفاضل خادم الإسلام الأستاذ أحمد ديدات "محمد هو الخليفة الطبيعى للمسيح" مبينا بالبراهين والأدلة المستقاه من الأناجيل والتوراه أن محمدا صلى الله عليه وسلم هو الخليفة الطبيعى للمسيح الذى جاءت به النبوءات على لسان عيسى وموسى عليهما السلام فهو المعزى والمدافع والمساعد والمعين كما جاء فى الأناجيل الحديثة وهو البيركليت كما جاء فى الأصول اليونانية القديمة التى ترجمت عنها الأناجيل الحديثة وأن العرب هم الشعب الذين اختارهم الله ليحملوا مشعل الهداية

للبشرية جمعاء بعد أن تحولت اليهودية إلى فكرة عنصرية وتمردوا على تعاليم الله وقتلهم أنبياء الله وكان آخر هذا التمرد على الله هو محاولتهم قتل عيسى عليه السلام والافتراء على مريم بهتانا عظيما.

والأستاذ أحمد ديدات الذى درس الكتب المقدسة القديمة دراسة وافية يقدم لنا منهجا علميا راقيا فى مجادلة أهل الكتاب "قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولانشرك به شيئا ولايتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون".

فهو يناقشهم فيما يؤمنون به ولايستطيعون إنكاره ثم هو بعد ذلك يستخدم المنطق العقلى الرصين الذى لا يسع أى منصف راغب فى الوصول إلى الحق غير متحامل ولامكابر إلا أن يتفق معه ويخطو إلى جانبه فى طريق الحقيقة المجردة إلى الهدى وإلى الصراط

المستقيم وإلى جانب ذلك فإن الكتاب يعرف القارئ بما جاء فى الكتب المقدسة من النبوءات والبشارات بمقدم محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى ينتصر للمسيح عليه السلام مما ألصقه به اليهود من الزور والبهتان فهو المعزى والمدافع والمعين وهو الهادى إلى كل الحقيقة.

والله نسأل أن ينفع به القارئ فى دينه ودنياه وندعو الله للشيخ أحمد ديدات أن يمد الله فى عمره وأن يؤازره فى جهده هذا الذى يقف فيه فى مواجهة أعتى القوى وأقوى الامكانيات مناصرا لدين الله مؤازرا لرسول الله ومدافعا عن ديار الاسلام ضد الهجمة التبشيرية المكثفة التى تتعرض لها أفريقيا وسائر بلاد المسلمين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

محمود غنيم

الفصل الأول

"ومبشرا برسول يأتى من بعدى اسمه أحمد"

(سورة الصف: الآية٦) (١)

للخلافة صور

متعددة مثل حق الإرث للمولود الأول كما فى الشريعة اليهودية. أو حق ولاية العهد للابن أو الابنة الكبرى فى النظام الملكى. أو بانتخاب أحد المرشحين بالأغلبية عن طريق التصويت. أو دينيا باختيار إلهى لرسول من قبل الله عز وجل كما فى رسالة ابراهيم وموسى وعيسى ومحمد عليهم جميعا سلام الله ورحمته وبركاته الذين اختيروا واعلنوا بالرسالة واعدوا لها من قبل الله عز وجل.

(١) فى هذا الكتاب كما هو الحال فى سائر إصداراتى أدعم كتاباتى بتوسع بآيات من القرآن الكريم مكتوبة باللغة العربية إلى جانب ترجمتها باللغة الانجليزية. ليس ذلك لنوال البركة فحسب ولكنها أيضا فرصة ذهبية لإخوانى الدارسين لحفظ هذه المختارات من القرآن الكريم مع معانيها ولتعليمها لغيرهم أيضا.

ويعتبر محمد عليه الصلاة والسلام خليفة للمسيح عليه الصلاة والسلام لأسباب متعددة.

١ - تاريخيا ومن حيث الترتيب الزمنى تعتبر رسالته تتابعا منطقيا للأحداث.

٢ - لكونه مختارا[١] من قبل الله عز وجل.

٣ - تعتبر رسالته إنجازا لنبوءات أسلافه من الأنبياء.

٤ - لأن رسالته تعتبر الهداية الإلهية الشاملة لكل نواحى الحياة تحقيقا لقول المسيح عليه السلام "سوف يهديكم إلى كل الحقيقة"

تاريخيا

النبى الكريم موسى عليه السلام سبق المسيح عليه السلام بحوالى ١٣٠٠ عام ومحمد صلى الله عليه وسلم إرتقى إلى مقام النبوة بعد غياب المسيح بستة قرون.

---

(١) كلمة مختار يقابلها فى اللغة العربية كلمة مصطفى وهى لقب من ألقاب نبى الإسلام.

ففى الثانى عشر من ربيع الأول من عام الفيل الموافق التاسع والعشرين من شهر أغسطس سنة ٥٧٠ بعد عصر المسيح ولد محمد عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام فى مدينة مكة المكرمة بالجزيرة العربية فى بيئة وثنية وكان أهله من قريش يطلقون على العام الذى ولد فيه عام الفيل. حيث أنه قبل شهرين من مولده فى هذا العام هاجم أبرهة الأشرم والى اليمن مدينة مكة المكرمة على رأس جيش كبير راكبا فيلا إفريقيا ضخما. هذا المنظر المروع للجيش الغازى حفر فى ذاكرتهم والأكثر من ذلك النهاية المفجعة للجيش الغازى. "ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل* ألم يجعل كيدهم فى تضليل وأرسل عليهم طيرا أبابيل* ترميهم بحجارة من سجيل* فجعلهم كعصف مأكول" (سورة الفيل)

الله أعلم حيث يجعل رسالته

الله سبحانه وتعالى هو الذى يختار رسله. وله معاييره الخاصة التى قد لا نفهمها أو نعرف الحكمة من ورائها

دائما. قد نجد القديس بولس يصرخ معترضا "لأن اليهود يسألون آية واليونانيين يطلبون حكمة" (أكو ١: ٢٢

فرجل فكر عالمى مثل القديس بولس يرى حسب منطقه أن طلب اليهود آية يعتبر حجر عثره فى سبيل إيمانهم وطلب اليونانيين للحكمة حماقة فى رأيه.

لقد اختار الله موسى عليه السلام لرسالته. رجلا هاربا من وجه العدالة ويتهته فى الكلام. والإنجيل يصفه بأنه "رجل أغلف الشفتين" (خر ٦: ١٢)

ولكن حينما أمره الله تعالى أن يواجه فرعون طاغية عصره لم يعبأ موسى عليه السلام بهذه العقبات داعيا الله الرحيم وهو يهتف:

"قال رب اشرح لى صدرى ويسر لى أمرى واحلل عقدة من لسانى يفقهوا قولى واجعل لى وزيرا من أهلى هارون أخى اشدد به أزرى وأشركه فى أمرى* كى نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا إنك كنت بنا بصيرا* قال قد أوتيت سؤلك ياموسى" (طه ٢٥: ٣٦)

لماذا يُظَنّ

ثم جاء عيسى عليه السلام الذى اختير من قبل الله عز وجل وبحسب التعاليم المسيحية فقد كان نجارا وابن نجار مع نسب مبهم كما هو مدون بالأناجيل.

***

"ولما ابتدأ يسوع كان له نحو ثلاثين سنة وهو (على ما كان يُظَنّ)[1] ابن يوسف ابن هالى". (لوقا ٣ : ٢٣)

ومن المعلوم اليوم لألف مليون مسلم أن المسيح عليه السلام كانت ولادته معجزة إلهية بدون أب. أما أتباع المسيح فقد اختلقوا نسبين مختلفين للرجل الذى ليس له نسب أصلا. وفيما بين انجيلى متى ولوقا يوجد ستة وستون أبا وجدا لهذا الرسول الإلهى. وفى هاتين القائمتين المختلفتين لايوجد اسم مشترك سوى يوسف النجار. والذى لايمكن أن يكون حقيقة حيث سجل لوقا فى إنجيله

---

(١) الكلمات المكتوبة بين أقواس مأخوذة كما هى بأقواسها من نسخة الملك چيمس ونسخة الروم الكاثوليك.

أنه كان يُظَنّ فقط أنه والد المسيح[1]

حتى الأساقفة يرتابون:

فى معاينة مذهلة للأساقفة الانجليكانيين خلال شهر يونية ١٩٨٤ كشفت ان ٣١ أسقفا من الأساقفة البالغ عددهم ٣٩ للكنيسة يعتقدون أن معجزات المسيح الخاصة بالولادة من عذراء والقيامة من بين الأموات ربما لم تحدث بالضبط كما وصفها الانجيل".

وإلى جانب أساقفة الكنيسة الإنجليزية (الانجليكان) قامت الكنيسة الاسكتلندية بكل وقار بحذف أى إشارة إلى "الولادة من عذراء" من معظم الاصدارات الحديثة "بيان الايمان". ومن الملاحظ أن موضوع تقبل معجزات المسيح عليه السلام يزداد حرارة فى الغرب المسيحى حتى أخذ بالتداول علنا كما نرى فى هذه الصحيفة.

---

(١) يمكنك الحصول على نسختك المجانية من كتاب "هل الانجيل كلمة الله؟" من مركزنا بجنوب أفريقيا لمزيد من التفاصيل والشرح فى هذه النقطة.

The Daily News

DURBAN, TUESDAY, MAY 22, 1990

Virgin Birth omitted by Church of Scotland

LONDON: Direct reference to the Virgin Birth has been omitted from the Church of Scotland's new publication, A Statement of Faith, to "avoid potential division among the church's members".

The Rev David Beckett, secretary of the special working party that produced the publication, said the omission would move the Church of Scotland away from traditional Anglo-Catholic theology and towards the more liberal faction of the Church of England championed by the Bishop of Durham, David Jenkins.

The new document was debated by the Church of Scotland's annual General Assembly in Edinburgh. Designed to express the Westminster Confession, written in the 1640s, in a more up-to-date language, the church's Panel on Doctrine also took the opportunity to tailor the text on the Virgin Birth.

Said Mr Beckett: "We wanted to come up with a statement that was inclusive rather than divisive. One that would be welcomed by the whole church, not just those who accept the Virgin Birth as a historical fact, but also by those who regard it as mainly pictorial theology."

Leading churchmen claim the Westminster Confession has not been replaced, merely summarised and updated. —Foreign service

جريدة ديلي نيوز – دربان الثلاثاء ٢٢ مايو ١٩٩٠

الولادة من عذراء تحذف بواسطة كنيسة اسكتلاندا.

لندن: الاشارة المباشرة إلى الولادة من عذراء حذفت من الإصدارات الجديدة للكنيسة الاسكتلندية وبيان الايمان وذلك لتحاشى الانقسام المحتمل بين اعضاء الكنيسة . يقول القس ديفيد بسكت سكرتير جماعة العمليات الخاصة والتى تقوم بتنفيذ الإصدارات أن الحذف ربما يحرك الكنيسة الاسكتلندية بعيدا عن الخط التقليدى التابع للعقيدة الانجلوكاثوليكية وفى إتجاه حركة التمرد المتزايدة للكنيسة الانجليزية والتى يقودها أسقف "درهام" ويضيف جنكنز أن الوثيقة الجديدة كانت موضع جدال فى الاجتماع السنوى العام للكنيسة فى أدنبره . ويقصد شرح الاقرار الكهنوتى لوستمنستر المكتوب فى سنة ١٦٤٠ بلغة جديدة أعطى مجموعة المختصين بالعقيدة الفرصة لتكييف النص الخاص بالولادة من عذراء".

ويقول مستر بسكت: "نحن نهدف للوصول الى بيان يكون فيه الوفاق أكثر من الشقاق. بيان يكون موضع ترحيب من الكنيسة كلها، ليس فقط من الذين يقبلون

الولادة من عذراء كحقيقة تاريخية ولكن أيضا من الذين ينظرون اليه على أنه غالبا مجرد تصور لاهوتى".
ويدعى قادة الكنيسة أن إقرار وستمنستر لم يحذف ولكن اختصر وأجرى عليه التحديث.

قسم الخدمات الاجنبية

الاه اختار يسوع عليه السلام

إن يسوع المسيح عليه السلام بالرغم من كونه روحيا غنيا بالحكمة مستنيرا وصادقا. إلا أنه كان يفكر بطريقة الفلاسفة خاليا من الهموم وهو يتحدث عن الفقراء حسبما قال فى النص التالى :

"تقدمت إليه امرأة معها قارورة طيب كثير الثمن فسكبته على رأسه وهو متكئ. فلما رأى تلاميذه ذلك اغتاظوا قائلين لماذا هذا الاتلاف. لأنه كان يمكن أن يباع هذا الطيب بكثير ويعطى للفقراء، فعلم يسوع وقال لهم لماذا تزعجون المرأة فإنها قد عملت بى عملا حسنا لأن

الفقراء معكم فى كل حين وأما أنا فلست معكم فى كل حين" (متى ٢٦: ٧-١١)

ولكن حينما واجهته الفاقة، حينما مسه الفقر والعوز شخصيا، صاح فى تأثر وشجن.

"فقال له يسوع: للثعالب أوجره ولطيور السماء أوكارا، وأما ابن الانسان - مشيرا إلى نفسه فليس له أن يسند رأسه". (متى ٨: ٢٠، لوقا ٩: ٥٨)

ومع ذلك فإن الله اختاره عليه السلام. والله لا معقب له فى اختياره وحكمته قد تخفى علينا.

المصطفى المختار

"هو الذى بعث فى الأميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفى ضلال مبين" (الجمعة : ٢)

شئ مدهش كما يبدو ، ولكنى لم أعد مندهشا بعد أن عرفت طريق الله. أن الله يختار نبيا أميا غير متعلم لأمة أمية غير متعلمة.

"قوم رعاة أغنام فقراء، هائمون على وجوههم فى صحرائهم مجهولون لايعبأ بهم أحد منذ فجر التاريخ. أرسل اليهم نبى بطل بوحى فآمنوا به. انظر المغمورين أصبحوا أفذاذا بارزين، الفئة الصغيرة أصبحت عالما كبيرا، وفى غضون قرن واحد وصلت العروبة إلى غرناطة بأسبانيا من جهة وإلى دلهى فى الهند من جهة أخرى. تتلألأ فى جرأة وشجاعة وبهاء وعبقرية. وسطعت شمس العروبة لأجيال طويلة على مساحات شاسعة من العالم. إن العقيدة هى الدافع القوى للحياة. تاريخ أمة أصبح مثمرا. روحها ارتفعت وارتقت بمجرد أن أصبحت صاحبة عقيدة. هؤلاء العرب مع محمد وقرن واحد من الزمان كمثل ومضة نزلت إلى عالم من الرمال السوداء التى لايلتفت اليها أحد؟ لكن يا للعجب. الرمال تثبت أنها بارود متفجر أشعل السماء من دلهى إلى غرناطة. إننى أقول أن الرجل العظيم دائما كومضة من السماء ينتظرها بقية الرجال كوعاء من الوقود ومن الاثنين تنطلق الشعلة"

الفقرة السابقة هى كلام توماس كارليل، واحد من أعظم مفكرى القرن الماضى فى محاضرة ألقاها يوم الجمعة الموافق الثامن من مايو ١٨٤٠ وكانت المحاضرة بعنوان "عندما يكون البطل نبيا" وكان المستمعون من الانجليكان وهم المسيحيون الانجليز.

الأتباع المختارون

كما يختار الله رسله يختار أيضا أتباع رسله. وفى عالم الروح لم يكن هناك شعب اكثر ملائمة لرسالة الرسل من الشعب اليهودى ومع ذلك اضطر موسى أن يندب شعبه قائلا:

"قد كنتم تعصون الرب منذ يوم عرفتكم" (تث ٩: ٢٤)

وفى العهد والوصية الأخيرة لموسى عليه السلام أحبط الاسرائيليون نبيهم الوديع الرقيق موسى عليه السلام الذى أجبر على أن يعنفهم على عنادهم المستمر ومقاومتهم وموقفهم المتعجرف تجاه تعاليم الله:

"لأنى أنا عارف تمردكم ورقابكم الصلبه هوذا وأنا بعد

حى معكم اليوم قد صرتم تقاومون الرب فكم بالحرى بعد موتى" (تث ٣١: ٢٧)

واحسرتاه!! كيف أصدق!! اننى لا أعترض على حكمة الله فى اختياره. لكن فى الفقرة التالية يصل غضب الله إلى ذروة انفجاره فينتقدهم بقسوة قائلا:

"هم أغارونى بما ليس إلها. أغاظونى بأباطيلهم فأنا أغيظهم فأغيرهم بما ليس شعبا. بأمة غبية أغيظهم" (تث ٣٢: ٢١)

استبدال اليهود:

أى شخص بقليل من المعرفة بالكتب المقدسة يمكنه أن يستنتج من هم هؤلاء الذين كانوا فى أعين اليهود المتعجرفين العنصريين ليسوا شعبا وليس لهم وجود وأمة غبية المعنيون بهذه الآية. وإذا لم يكن أبناء عمومتهم من أبناء اسماعيل (العرب) هم المعنيون بهذه الآية وهم الذين سوف يستبدل الله بنى اسرائيل بهم فمن هم غير العرب الذين ينطبق عليهم كلمات توماس كارليل "هائمون على

وجوههم فى الصحراء لايلتفت إليهم أحد منذ فجر التاريخ".

إنهم العرب. مر عليهم الاسكندر الاكبر ولم يلتفت اليهم، مر عليهم الفرس ولم يعيروهم بالا. أغفلهم المصريون والرومانيون من خططهم ولم يأبهوا لهم لماذا أهملهم كل هؤلاء ؟ لأنه ستكون نقطة سوداء تستوجب الادانة تاريخيا لأى دولة تغير على هذه الامة الضعيفة تسحقها وتخضعها. إنهم بلا قيمة

لكن الخالق لم يهملهم. لقد التقطهم من أعماق الظلمات وجعلهم حملة مشاعل النور والمعرفة للعالم أجمع. فأنا أغيظهم (اليهود)[1]. الغيرة والحسد هما منشأ أمراض القلوب والنفوس. تذكر ساره وهاجر زوجتى ابراهيم عليه السلام خليل الرحمن. لقد أورثت ساره حسدها لابنائها وبالتالى لكل الأمم والأسباط اليهودية التى لم تولد بع

---

(١) إذا كان الله قد استبدل اليهود بالاغريق أو الرومان لتبليغ رسالة الله ما كان الحسد حادا وموجعا لليهود بنفس الدرجة.

منذ فترة ليست بالطويلة قرأت كتاب عن اكتشاف الدواء بقلم أحد الصيادلة اليهود. ولسوء الحظ لا أذكر اسم المؤلف ولم أستطع الحصول على الكتاب وقت كتابة هذه السطور. وعلى أى حال فإن كلمات الثناء التى اختارها المؤلف للتعبير عن تقديره لأبناء عمومته الساميين (العرب) تركت فى نفسى أثرا لايمحى وإنى أقتبس من الذاكرة "رعاة الماعز وسائقوا الجمال يجلسون على عرش قيصر" هكذا بكل الحقد والغل والتهكم. لكن يا للحقيقة. هذا ما أراده الله وهكذا دائما تكون مشيئته يعز من يشاء، هذه مشيئة الله ليرينا قدرته سبحانه وتعالى.

"وإن تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لايكونوا امثالكم" (محمد: ٣٨)

"إنها بكل تأكيد أعظم معجزات التاريخ. أن يخرج من خلف ركود الجزيرة العربية المتخلفة حفنة من الرجال بصحبة نبى. وفى غضون عقود قليلة من الزمان استطاعوا أن يصنعوا حضارة عظيمة تمتد إلى حدود

الصين" (الاسلام دين الحياة- عبد الودود شلبى)

الإنذار الأخير:

إن ماحدث هو فى الحقيقة الانجاز الكامل لنبوءة المسيح عليه السلام (آخر أنبياء بنى اسرائيل) باستبدال الجنس اليهودى من الهداية الروحية للبشرية. ففى كلمات المعلم يسوع المسيح نفسه. "لذلك أقول لكم إن ملكوت الله ينزع منكم ويعطى لأمة تعمل على إثماره" (متى ٢١: ٤٣)

الفصل الثانى

من كلمات المعلم

(يسوع المسيح)

نبوءة السيد المسيح تتحقق

"وإذ قال عيسى بن مريم يابنى إسرائيل إنى رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدى من التوراة ومبشرا برسول يأتى من بعدى اسمه أحمد" (الصف : ٦)

ميزة مشتركة

لمحة خاطفة وقراءة سريعة للآيات السابقة تكفى المسلم لكى يصدق بأن عيسى عليه السلام قد تنبأ بمجئ محمد صلى الله عليه وسلم نبى الله ورسوله. إن المسلم يحتار لغرور وعناد المسيحى والرؤية الضيقة التى تمنعه من أن يرى الضوء فى المصباح الذى فى يده ومن أن يستمع إلى صوت الضمير لكى يتعرف على الحقيقة فيما سبق.

وبالمقابل فإن المسيحيين يحتارون ويندهشون لغلظة قلوب اليهود وعنادهم. شعب يتمتع بمثل هذه العبقرية الخلاقة يفشل فى التعرف على المسيح بالرغم من وجود ألف نبوءة ونبوءة بالتوراه (العهد القديم) كلها تصف سيدهم ومخلصهم ليتعرفوا عليه. فهل كلا الاثنين اليهود والمسيحيون عميانا ؟

لا! لا اليهود ولا المسيحيون بالضرورة غير قادرين على الوصول إلى الحقيقة. المشكلة أنهم ربوا على التحامل والتعصب منذ الصغر. الأمريكان يسمونها البرمجة.

إن الأطفال يقرأون الآيات دون تعمق ويستمعون إلى المواعظ التى تعزز فيهم الاعتداد والرضا بما هم عليه دون بحث عن الصدق أو الحقيقة. نحن نعيش فى عصر يجب على كل إنسان فيه أن يتعلم كيف يصل إلى الحقيقة. فهذا ليس عصر الكهانة: يجب على كل مسلم ومسلمة وطفل من أبناء المسلمين أن تكون لديه ثقافة عامة، كل حسب قدرته، احفظ الآية السابقة وكذلك الآيات التى سبق

ذكرها فى الكتاب والآيات التى سوف تأتى بعد. حتى تكون مؤهلا لتحمل مسئولياتك كمسلم خاصة مع غير المسلمين. فليس هناك طريق إلى الجنة أقصر من طريق الدعوة إلى الله.

قدم دليلك:

ربما لاتكون هذه هى المرة الأولى التى تقرأ فيها عن النبوءات التى وردت بالكتب المقدسة اليهودية والمسيحية عن مجئ خاتم المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم الذى أرسله الله تعالى رحمة للبشرية كلها وليس لقومه خاصة.

وربما حاولت أحيانا القيام ببعض المجهودات الفاترة للتعرف على النبوءات التى وردت بالانجيل للتبشير بمجئ نبينا الكريم عليه الصلاة والسلام. ولكن حينما يطلب منك أن تقدم الدليل على هذا التنبؤ فإنه لا يمكنك ذلك لأنك لم تدون ماوصلت إليه أثناء قراءتك وتركته يذهب من ذاكرتك. تذكر أنه ليس هناك بديل عن العمل الجاد الشاق. إننى أقول ذلك لأننى أعتقد ذلك عن تجربة. فهل

تحاول ذلك، إن شاء الله اننى شخصيا أحفظ عن ظهر قلب مختارات عديدة من الانجيل بإثنى عشر لغة مختلفة منها العربية والعبرية. ليس للاستعراض ولكن للفرص الملائمة التى يتيحها لى قناصة الأديان أثناء المناظرات لنشر الاسلام بين أصحاب اللغات المختلفة. فاللغة الوطنية دائما مفتاح القلوب.

فى أرض الفراعنة:

بالرغم من التأكيدات الكثيرة التى أعطيت لى قبل سفرى الى القاهرة. فإننى تركت فى المطار فى انتظار الحصول على تأشيرة دخول. وكان أحد السادة الأفاضل من رجال الأزهر يحاول مساعدتى للحصول على التأشيرة لدى المختصين وعندما أصيب بالاحباط للتأخير فى الحصول على التأشيرة ولكى يلحق بصلاة الجمعة حيث يقوم بالإمامة سلمنى أنا وابنى يوسف إلى سيدة مصرية شابة أوربية المظهر شديدة الأناقة.

وبعد محاولات عديدة ووقت عادت الينا بأخبار طيبة

لقد تمت الموافقة على التأشيرة ولكن علينا أن ندفع أربعين دولارا. سألت لماذا ؟ فأجابت مقابل التأشيرات عشرون من أجلى وعشرون أخرى لأجل ابنى وأجبتها ولكنى مدعو من قبل الحكومة فقالت أنها لا تعلم شيئا عن ذلك فدفعت وأنا أبتسم.

من خلال حديث السيدة وتصرفها عرفت أنها عالية الثقافة ولها قدرة على التفاهم. ولذلك سألتها دون تهيب عن إسمها بلغتى العربية ذات النطق غير الواضح. وكان اسما جديدا بالنسبة لى لذلك لم أتذكره. وسألتها بعد ذلك هل أنت مسلمة؟ وأجابت لا أنا مسيحية مصرية.. وكانت هذه هى المقدمة التى أنتظرها فقلت لها: هل تعلمى أنه قبل رحيل المسيح عن هذا العالم قال لحوارييه وبدأت أقتبس وباللغة العربية آية من الانجيل المعرب والتى أحفظها عن ظهر قلب لمثل هذه المناسبات.

"لكنى أقول لكم الحق، أنه خير لكم أن أنطلق لأنه إن لم أنطلق لا يأتيكم المعزى. ولكن إن ذهبت أرسله إليكم"

(يوحنا ١٦: ٧)

لم أكن فى حاجة لأن أترجم لها الآية السابقة من العربية إلى الانجليزية لأنها كعربية فهمت الآية تماما ولكن من أجل الذين لايعرفون العربية من قرائى فسوف أقدم لهم الآية المناظرة لها من الانجيل باللغة الانجليزية. والتى عملت على حفظها فى الذاكرة فى الوقت الذى أفرغ فيه من العمل ويمكنك أنت أيضا أن تجد هذا الوقت إذا كان لديك حب لدين الله وتريد أن تنشره بين الناس.

"ويعيد الأستاذ احمد ديدات الآية السابقة والتى قدمها باللغة العربية باللغة الانجليزية كالآتى":

Neverthless I tell you the truth, it is expendient for you that I go away, for if I go not away, the comforter will not come ento you, but if I depart, I will send him unto you".

المعـــزى

إننى أناشد إخوانى الذين يستطيعون قراءة الاقتباس باللغة العربية أن يحفظوه إلى جانب ترجمته السابقة باللغة الانجليزية وتحين الفرصة لاستخدامه والاستفادة منه. قارن الآيات مع اللغات الأخرى التى تعرفها. وسوف تستفيد من ذلك فى تمكنك من اللغة. وستكون قدرتك أعظم فى التبشير بالاسلام بين الناس.

وكلمة Comforter السابقة هى الكلمة التى تقابلها كلمة معزى فى اللغة العربية. وسألت السيدة: "من هو المعزى المقصود فى هذه النبوءة؟ فقالت "لا أعرف" كانت أمينة لم تكن تريد أن تخوض فيما لاتعرف. فقلت لها إننا أخبرنا فى القرآن العظيم أن المسيح عيسى عليه السلام أخبر حوارييه قائلا "ومبشرا برسول يأتى من بعدى اسمه أحمد". (الصف : ٦)

وأضفت: أحمد هو اسم آخر لمحمد ومحمد هو المعزى تعجبت قائلة: عجيب أمر هؤلاء المصريين (تقصد

المصريين المسلمين) يعرضون علينا الافلام السينمائية، ويأخذوننا (تقصد النساء المسيحيات) إلى المراقص ولكن لم يخبرنا أحد قط شيئا عن المعزى".

ومن خلال المناقشة مع هذه السيدة وقبل أن أغادر مطار القاهرة فإن الله سبحانه وتعالى وهبنى القوة والعزم على الكتابة فى هذا الموضوع.

وسوف يتضح المعنى الواحد لكلمة المعزى المذكورة فى انجيل يوحنا: ١٦: ٧ وكلمة أحمد المذكورة فى القرآن الكريم سورة الصف آية ٦ عندما نقوم بشرح الآيات المذكورة فى بداية هذا الفصل.

برهان من الانجيل

تذكر أنه حتى القرن السادس من التقويم المسيحى حينما كان محمد صلى الله عليه وسلم يرتل كلام الله والذى أوحى به اليه[١] لم يكن الانجيل قد ترجم بعد إلى

---

(١) انجز محمد صلى الله عليه وسلم نبوءة أخرى. أقرأ كتابنا ماذا يقول الانجيل عن محمد ص ١٤- يطلب مجانا من المركز الاسلامى بجنوب أفريقيا IPCI

اللغة العربية. لم يكن يستطيع أن يعرف كبشر أنه كان ينجز ويحقق ما تفوه به سلفه عيسى عليه السلام إلى أبعد مدى.

"وإذ قال عيسى ابن مريم يابنى اسرائيل إنى رسول الله إليكم"

يسوع أرسل لليهود فقط:

"هؤلاء الاثنا عشر أرسلهم يسوع وأوصاهم قائلا إلى طريق أمم[1] لاتمضوا وإلى مدينة للسامريين لاتدخلوا بل إذهبوا بالحرى إلى خراف بيت اسرائيل الضالة" (متى ١٠: ٥- ٦)

ليس للكلاب:

"وإذا امرأة كنعانية[2] خارجة من تلك التخوم صرخت اليه قائلة: إرحمنى ياسيد يابن داوود، إبنتى مجنونة

(١) الأميين هم غير اليهود.

(٢) فى إنجيل مرقس أن المرأة كانت إغريقية.

جدا. فلم يجبها بكلمة فتقدم تلاميذه وطلبوا إليه قائلين إصرفها لأنها تصيح وراءنا. فأجاب وقال لم أرسل إلا إلى خراف بيت اسرائيل الضالة. فأتت وسجدت له قائلة ياسيدى أعنى. فأجاب وقال ليس حسنا أن يؤخذ خبز البنين ويطرح للكلاب". (متى ١٥: ٢٢- ٢٦)

هذه الآيات تشير إلى تقريره بأن نبوته كانت لليهود فقط وليست للبشرية عامة وأنه مارس التبشير لليهود فقط.. وطوال حياته لم يحول أممى واحد من غير اليهود إلى دينه وبالنسبة لنخبته المختارة وهم الحواريون الإثنى عشر فقد أكد عليهم أنهم ينتمون إلى نفس العشيرة ولذلك جاءت نبوءته الأخرى والتى ربما تتحقق هكذا "متى جلس ابن الانسان (مشيرا إلى نفسه) على كرسى مجده، تجلسون (التلاميذ) أنتم أيضا على إثنى عشر كرسيا تدينون أسباط بنى إسرائيل الاثنى عشر" (متى ١٩: ٢٨)

ليس هناك دين جديد

"ومصدقا لما بين يدى من التوراة"

لم يكن المسيح رسولا ملقا معسول الكلام بين اليهود كما كان اسلافه عاموس وحزقيال وإشعياء وأرميا. كان حادا قاطعا فى إدانته للشكليات والنفاق اليهودى. هذا التوجه الجديد الغريب والمجاهدة فى التبشير تركت أثرا سيئا لدى القيادة الكهنوتية لليهود.

حضر إليه الكتبة والفريسيين[١] المرة بعد المرة ليختبروا صدقه.

ولكى يهدئ من شكوكهم من أنه لم يأت بدين جديد وإنما هو يؤكد على تعاليم من سبقوه قال:

"لا تظنوا أنى جئت لأنقض الناموس أو الأنبياء، ماجئت لأنقض بل لأكمل. فإنى الحق أقول لكم إلى أن تزول السماء والأرض لايزول حرف واحد أو نقطة واحدة من الناموس (التوراة) حتى يكون الكل. فمن نقض

(١) علماء اليهود.

احدى هذه الوصايا الصغرى وعلم الناس. هكذا، يدعى الأصغر فى ملكوت السماوات، وأما من عمل وعلم فهذا يدعى عظيما فى ملكوت السماوات". (متى ١٥:١٧- ١٩)

قارن هذه الآية "ومصدقا لما بين يدى من التوراة" هذه الكلمات السبع مع آيات انجيل متى السابقة وسوف تلاحظ أنه ليس هناك اسهاب فى الكلام فى التعبير القرآنى. إنه توصيل رسالة الله فى اختصار ووضوح ودقة وبغير إخلال.

"رب الحقيقة اختار أنبياءه وكلمهم بصوت هو أقوى من صوت الرعد". (من كتاب روح الاسلام لسيد أمير على)

لقد جاء القرآن ليؤكد ويصحح ويكمل رسالة الوحى الالهى أو ما ترك منه فى أيد غير أمينة.

" وما كان هذا القرآن أن يفترى من دون الله ولكن تصديق الذى بين يديه وتفصيل الكتاب لاريب فيه من رب العالمين" .

الأخبار الطيبة:

"ومبشرا برسول يأتى من بعدى اسمه أحمد" .

أرى من المناسب والمفيد تقديم التعليق الذى قدمه عبد الله يوسف على كلمة أحمد فى ترجمته الانجليزية والذى أقدمه هنا حرفيا كلمة بكلمة ولكن قبل أن أفعل ذلك أقدم ثنائى وإعجابى لمؤسسة الملك فهد للمصحف الشريف بالمدينة المنورة والتى تقوم بطبع ملايين النسخ من القرآن الكريم ومعانيه بمختلف اللغات.

وقد لخصت المؤسسة أسباب إختيارها لترجمة يوسف على لطباعتها ونشرها فى الكلمات الآتية:

"جرت محاولات فردية عديدة فى الماضى لمحاولة ترجمة معانى القرآن الكريم. ولكنها بصفة عامة كانت محاولات شخصية. متأثرة إلى حد كبير بالتحيز الشخصى فى فهم المعانى. ولكى نخرج ترجمة يمكن التعويل عليها من حيث الثقة فى الترجمة وتكون بعيدة عن الغرض صدر الأمر الملكى رقم ١٩٨٨٨ فى ١٦/٨/١٤٠٠ هجرية والصادر

عن خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز أثناء توليه رياسة الوزارة باختيار ترجمة عبدالله يوسف لخواصها المتميزة مثل أسلوبها العالى الصياغة ومطابقة الكلمات للمعانى الأصلية للقرآن. والمصحوبة بالملاحظات العلمية والتعليقات" .

الرياسة العامة للبحوث
الاسلامية والافتاء
والدعوة والارشاد

يوجد أكثر من ستة آلاف تعليق تفسيرى عميق فى ترجمة عبد الله يوسف والتعليق الآتى يعد أحد تفسيرات ثلاثة لنبوءة سيدنا عيسى عليه السلام بقدوم محمد رسول الله عليه الصلاة والسلام.

تعليق رقم ٥٤٣٨

أحمد ومحمد تعنى موضع الثناء والحمد وهى تترجم فى اللغة اليونانية دائما بكلمة بيريكليتوس. وانجيل يوحنا حاليا فى الآيات ١٤: ١٦، ١٥: ٢٦، ١٦: ٧ يستخدم كلمة Comfortes (معزى) فى النسخة الانجليزية كترجمة للكلمة اليونانية باراكليتوس والتى تعنى شفيع أو مدافع وهو الشخص الذى يدعى لمساعدة آخر أو صديق رحيم أكثر مما تعنى معزى. والأساتذة المتخصصون فى اللاهوت يقولون أن باراكليتوس هى تحريف فى القراءة للكلمة الأصلية بيريكليتوس، وفى القول الأصلى ليسوع المسيح فيه تنبؤ لنبينا أحمد بالاسم. وحتى لو قرأنا باراكليتوس فإنها تدل على النبى

الكريم الذى كان رحيما بكل الخلائق (القرآن الأنبياء: ١٠٧) والذى كان "بالمؤمنين رؤوف رحيم" (القرآن التوبة: ٢٨). انظر أيضا تعليق ٤١٦.

"فلما جاءهم بالبينات قالوا هذا سحر مبين" (الصف: ٦)

هذه هى الآية السادسة من سورة الصف موضع الدراسة لقد أرسل الله إلى البشرية النبوءات الكثيرة عن مجئ محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم. وعند مجيئه ظهرت كثير من العلامات الواضحة طوال حياته منذ مولده صلى الله عليه وسلم وإلى أن توفاه الله حيث كانت حياته وانجازاته معجزة ضخمة. فقد حارب وانتصر على كل فساد. دون أن يعلمه أحد أو يتعلم من أحد. علمنا أرقى وأعظم مراتب الحكمة. ألان القلوب المتحجرة القاسية وقوى القلوب الضعيفة الخائرة. فى كل أقواله وأفعاله يستطيع الرجال الحكماء غير المتحيزين أن يروا يد الله من خلفه تؤازره. ومع ذلك فالملحدون المتشككون يسمون الحقيقة الناصعة سحر- شعوذه- إحتيال!

يقول توماس كارليل فى صفحة ٨٨ من كتابه "الأبطال ودين الأبطال".

"إنهم يسمون هذا الانجاز المعجز للنبوة سحرا وشعوذه وافتتان. هذا الذى أصبح أشد حقائق التاريخ صلابة وقدرة على الصمود وأعصاها على التغيير. إنه الاسلام .

الفصل الثالث

محمد صلى الله عليه وسلم هو الباراكليت (المعزى)

بالنسبة للباحثين المخلصين المحايدين فإنه من الواضح أن محمدا صلى الله عليه وسلم هو الباراكليت أو المعزى أو المساعد أو المدافع أو الناصح الذى أشارت إليه نبوءات المسيح عليه السلام فى انجيل يوحنا. يوجد الملايين من المسيحيين- رجالا ونساء مثل السيدة الطيبة التى تحدثت اليها بمطار القاهرة- فى حاجة ماسة إلى هذه الرسالة البسيطة المستقيمة. ولكن للأسف نحن نزرف الدموع على المسيح دون أن نعى كلماته.

"حينئذ قال لتلاميذه الحصاد كثير ولكن الفعلة قليلون" (متى ٩: ٣٧)

لغة يسوع عليه السلام:

فى القرآن الكريم فإن الله جلت قدرته وضع اسم "أحمد" وهو اسم آخر لرسول الله محمد صلى الله عليه وسلم فى فم المسيح عليه السلام. ولكن المسيحيين الجدليين والانجيليين المتحمسين يهزأون ويسخرون من هذه الحقيقة.. المبشر المسيحى لاينكر أن عيسى عليه السلام قد تنبأ بشخص مايأتى من بعده ولكن أحمد بالنسبة له يبدو بعيدا عن المقصود.

الاسم الشائع المقبول لدى المسيحيين هو Comfortes وتعنى المشجع أو المقوى.أو المريح أو المساعد. وكل هذه المسميات لاتغير فى الأمر شيئا فليكن مساعد أو معزى أو أى معنى فى هذا الاطار. وسوف نتوقف عند كلمة Comfortes بمعنى مساعد أو معاون لأنها المستخدمة والاكثر شيوعا فى معظم ترجمات نسخة الملك چيمس. إسَأل خصمك الذى يجادلك: هل يسوع عليه السلام كان يتحدث الانجليزية؟ وسوف يجيبك لا. وإن كنت تتحدث

مع مسيحى عربى هل المسيح استخدم كلمة المعزى باللغة العربية. وسوف يجيبك بالتأكد لا لأن عيسى لم يكن يتحدث اللغة العربية. هل كان المسيح ينطق بكلمة يمثوكوزيزى كما فى اللغة الزولية أو بكلمة نزوستر كما فى الأناجيل الافريقية الاجابة بالقطع لا.

المسيحيون يفخرون ولهم الحق بأنهم ترجموا الكتاب المقدس كاملا إلى مئات اللغات المختلفة والعهد الجديد (الذى يشتمل على هذه النبوءة) إلى أكثر من الفى لغة ولهجة مختلفة. إذا فالعبقرية المسيحية استحدثت أكثر من ٢٠٠٠ اسم مختلف فى ٢٠٠٠ لغة مختلفة للمرشح للخلافة (Comfortes - المساعد المدافع).

الطيف القدسى أم الروح القدسى

آباء الكنيسة طوروا مرضا بترجمتهم أسماء الناس ولم يكن لهم الحق فى ذلك. فعلى سبيل المثال فعيسى تحول الى جوسس (jesus) والمسيح إلى كريست (Christ) وكيفاس إلى بيتر (Peter) وهكذا.

والأقرب للصحة من القول الأصلى للمسيح عليه السلام فى الكتب المقدسة المسيحية هى الكلمة اليونانية باراكليتوس لأنها هى التى ترجم عنها سائر الأناجيل والتى يمكن ايضا أن ترفض لأن المسيح لم يكن يتحدث اليونانية. ولكن من أجل ألا نضع العراقيل فى هذه الدراسة دعنا نقبل الكلمة اليونانية باراكليتوس ونظيرتها الانجليزية كمفورتر والتى تعنى المساعد.

إسأل أي دارس للمسيحية من هو المقصود بكلمة كمفورتر (المساعد)؟ وسوف تسمع الاجابة "المساعد هو الروح القدس" كما جاء فى إنجيل يوحنا ١٤: ٢٦. هذه الفقرة هى جزء من الآية ٢٦ وسوف نتعامل مع الآية بكاملها لاستيضاح المعنى. لكن أولا دعنا ندرس العقلية المسيحية آخذين فى الاعتبار التسمية الخاطئة للروح القدس. فكلمة بنيوما pneuma هى الكلمة الأصلية فى اللغة اليونانية المأخوذ عنها ومعناها النفس أو الروح أو الغاز أو الهواء ولا توجد كلمة واحدة منفصلة للتعبير عن

الروح فى الكتب المقدسة اليونانية. ويفتخر المسيحيون اليوم أن فى حوزتهم ٢٤٠٠٠ مخطوط أصلى وإن كان لايوجد فيهم اثنان متطابقان.

وبالنسبة لمحررى نسخة الملك چيمس والتى تسمى أيضا النسخة المرجع ونسخة الرومان الكاثوليك أعطو أفضلية لكلمة ghost بمعنى الطيف أو الشبح بدلا من كلمة Spirit بمعنى الروح عندما يترجمون كلمة Pneuma اليونانية.

أما منقحى النسخة القياسية المنقحة وهى أحدث نسخة من الانجيل الآن فإنهم بالرجوع إلى أقدم المخطوطات اليونانية هؤلاء المنقحون الذين يوصفون بأنهم اثنين وثلاثين من أرفع علماء المسيحية منزلة تساندهم خمسون طائفة من الطوائف المسيحية فقد استبدلوا كلمة holy ghost (الطيف أو الشبح القدسى) بكلمة holy Spirit وهى الروح القدسى ولذلك ومن الآن فسوف تقرأ فى كل الترجمات الحديثة "كومفوتر (المساعد) هو الروح القدسى. ومع ذلك فالمسيحيون المتعصبون يتمسكون

بعناد بكلمة الشبح القديمة. لن يلتفتوا إلى النسخ الحديثة. لذلك فمن الأفضل أن نصطاد بالطعم القديم. نسخة الملك چيمس ونسخة الرومان الكاثوليك.

وبالنسبة للتعبير الحديث فإن الآية موضع البحث سوف تقرأ هكذا .

"وأما المعزى (الذى هو الروح القدس) الذى سيرسله الآب باسمى فهو يعلمكم كل شئ ويذكركم بكل ماقلته لكم". يوحنا ١٤: ٢٦

But the comforter which is the holy spirit whom the father will send in my name, he shall teach you all things and bring all things to your rememberance what so ever I have said unto you.
ohn14-26-

ليس من الضرورى أن تكون دارسا للإنجيل لكى تلاحظ أن تعبير "الذى هو الروح القدسى" which is

the holy spirit هو حشو فى النص يجب أن يوضع بين قوسين كما أفعل أنا عندما أضع بعض الكلمات داخل النص المقتبس لزيادة الايضاح وبالرغم من أن محررى النسخة القياسية المنقحة استبعدوا العشرات من الجمل المحشوة فى النص من نسختهم القياسية المنقحة إلا أنهم ابقوا على هذه الجملة التى تتضارب وتتناقض مع التنبؤات الواضحة لعيسى عليه السلام فى موضوع المعزى أو المساعد هذا نفسه .

الروح القدس (أو الإلهى) هو نفسه النبى القدسى (أو الإلهى)

يمكن أن نلاحظ أن أى دارس انجيلى من أى مستوى لم يحاول أن يوازن أو يقارن فى المعنى بين كلمة باراكليتوس فى النسخ الأصلية اليونانية وبين الطيف القدسى Holy ghort ونستطيع الآن أن نقول بكل ثقة وبدون تردد أنه إذا كان المعزى أو المساعد هو الروح

القدس أو الالهى إذا فإن الروح القدس أو الالهى هو النبى القدسى أو الإلهى.

ونحن كمسلمين نقر ونؤمن بأن أى نبى مرسل من قبل الله عز وجل هو نبى قدسى أو إلهى وبدون أى خطيئة. ولكن حينما نستخدم تعبير النبى (النبى الالهى أو القدسى) فإن اذهاننا تنصرف توا إلى نبى الله محمد صلى الله عليه وسلم. ولذلك حتى إذا قبلنا هذا النص المتضارب. المساعد الذى هو روح القدس".

The comforter which is the holy spirit.

كحقيقة إنجيلية ففى هذه الحالة أيضا فان النبوءة تنطبق على محمد صلى الله عليه وسلم كما ينطبق القفاز على راحة اليد دون أى جهد أو إستفاضة فى التفسير.

فإن يوحنا الذى ينسب اليه الانجيل وكتب ثلاث رسالات هى أيضا أجزاء من الانجيل المسيحى استخدم تعبير الروح الإلهى للدلالة على النبوة الالهية "أيها الأحباء لاتصدقوا كل روح بل امتحنوا الارواح هل هى من

الله لأن انبياء كذبة كثيرين قد خرجوا إلى العالم".
(يوحنا ٤:١)

وفى استطاعتك أن تلاحظ أن كلمة روح استخدمت هنا مرادفة لكلمة النبى. الروح الحقيقى هو النبى الحقيقى والروح المزيف هو النبى المزيف. ولكن بالنسبة لأولئك المسيحيين المسمون الذين ولدوا مرة أخرى والذين ينظرون فقط بالمنظار العاطفى الانفعالى لذلك فأنا أوصيهم أن يضعوا أيديهم على نسخة الملك چيمس المعتمدة للدكتور س. اسكوفيلد الذى حرر نسخته مع لجنة من تسعة محررين من أساتذة اللاهوت مع إضافة ملاحظاتهم وتعليقاتهم. فعندما جاءوا إلى كلمة "روح" الأولى فى الآية السابقة أعطوا ملاحظة ليقارنها القراء مع (متى ٧:١٥) والتى تؤكد أن الأنبياء المزيفين هم الأرواح المزيفة. وعلى ذلك وتبعا للقديس يوحنا فإن الروح القدس أو الالهى "holy Sprit" هو النبى القدسى أو الإلهى "holy prophet"

والنبى القدسى أو الإلهى هو محمد صلى الله عليه وسلم نبى الله ورسولـــه.

الإختبار الشرعى

لكن القديس يوحنا لم يتركنا معلقين فى الهواء لكى نخمن الحق من الباطل ولكن أعطانا اختبارا حاسما للتعرف على النبى الحق. فيقول "بهذا تعرفون روح الله كل روح يعترف بيسوع المسيح أنه قد جاء فى الجسد فهو من الله". (يوحنا ٤: ٢)

وتبعا لكلمات يوحنا التفسيرية السابقة فإن كلمة روح مرادفة لكلمة نبى. وعلى هذا فمعنى روح الله فى الآية هى نبى الله ومعنى كل روح هو كل نبى. يجب أن تعرف ماذا قال نبى الله محمد صلى الله عليه وسلم عن المسيح عيسى عليه السلام لقد ذكر المسيح عيسى عليه السلام فى القرآن بالاسم اكثر من ٢٥ مرة. وكنى عنه فى القرآن أيضا بأوصاف مثل:

عيسى ابن مريم - النبى- من الصالحين - كلمة الله

روح الله- مسيح الله.

"إذ قالت الملائكة يامريم إن الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى بن مريم وجيها فى الدنيا والآخرة ومن المقربين" (آل عمران: ٤٥)

محمد صلى الله عليه وسلم هو المعزى الآخر

المساعد أو المعزى المذكور فى انجيل يوحنا لايمكن أن يكون هو الروح القدس (holy ghost) لأن المسيح عليه السلام قال:

"وأنا أطلب من الأب فيعطيكم معزيا آخر ليمكث معكم إلى الأبد" (يوحنا ١٤: ١٦"

اننى أحب أن أؤكد هنا على كلمة "آخر" من الآية معناها شخص بخلاف الأول. شخص إضافى ولكن من نفس النوع وإن كان يختلف بوضوح عن الشخص الأول. من إذن هو المعزى الأول؟ العالم المسيحى متفق بالاجماع

أنه المتكلم نفسه عيسى عليه السلام هو المعزى الأول. إذن فإن الآخر الذى يتبعه لابد أن يكون من نفس الطبيعة والنوعية والأحوال يجوع ويعطش ويتعب ويأسف ويموت.

لكن المعزى الموعود "يمكث معكم إلى الأبد" ولا أحد يعيش إلى الأبد. عيسى عليه السلام مات لذلك فإن المعزى القادم لابد أيضا أن يموت. لايوجد بنى آدم يستطيع أن يعيش إلى الأبد دون موت.

"كل نفس ذائقة الموت" (آل عمران: ١٨٥)

أحياء من خلال رسالتهم

إن الروح لاتموت فى الحقيقة ولكن حينما تترك الجسد عند موته فإنها تذوق طعم الموت. ولكن المعزى سيبقى ويستمر إلى الأبد. كل الرسل يمكثون معنا إلى الأبد.

موسى معنا إلى اليوم بتعاليمه وعيسى معنا بتعاليمه ومحمد أيضا معنا هنا اليوم بتعاليمه. عليهم جميعا صلاة الله وسلامه، ليست هذه فكرة جديدة أقدمها لكم فى محاولة للتبرير. اننى أقول ذلك عن ايمان راسخ وتبعا

لما قاله يسوع المسيح نفسه.

ففى انجيل لوقا الاصحاح ١٦ يخبرنا عيسى عليه السلام عن قصة رجل غنى ورجل فقير. فعندما وافتهم المنية وجدوا أنفسهم فى وضع متعارض أحدهما فى الجنة والآخر فى الجحيم الرجل الغنى الموجود بالنار استغاث بسيدنا ابراهيم لكى يرسل له الرجل الفقير ليعطيه شربة ماء ولكن حينما انقطع عنه كل رجاء توسل إلى سيدنا ابراهيم فى معروف أخير أن يعيد الرجل الفقير إلى الأرض مرة أخرى ليحذر إخوته الذين لايزالون أحياء من مصيرهم المحتوم إذا كانوا لايزالون يستخفون بتعاليم الله.

"فقال له، إن كانوا (الذين لايزالون أحياء على الأرض) لايسمعون من موسى والأنبياء فلن يسمعوا حتى لو قام واحد من الاموات" (لوقا ١٦: ٣١)

عيسى عليه السلام تفوه بهذه الأمثولة ذات المعزى بعد قرون من وفاة أنبياء بنى اسرائيل مثل أرمياء،

هوشع، زكريا.. إلى آخره وبعد ١٣٠٠ سنة من وفاة موسى عليه السلام. الفريسيون فى زمن عيسى عليه السلام ونحن إلى الآن نستمع إلى تعاليم موسى وسائر الانبياء لأنهم لايزالون أحياء وهم معنا هنا اليوم بتعاليمهم.

وإذا قيل أن المعزى قد وعد مباشرة لحواريى عيسى عليه السلام وليس لأناس أتوا بعده بستمائة سنة .

"وأنا أطلب من الرب فيعطيكم معزيا آخر ليمكث معكم إلى الأبد" (يوحنا ١٤: ١٦)

مما يثير الدهشة أن المسيحيين لايجدون صعوبة فى تسويغ انجاز النبوءات "التى تكلم عنها الله بفم جميع أنبياءه القديسين" (أع ٣: ٢١)

وبعد أكثر من ألف سنة حينما قال القديس بطرس فى موعظته الثانية لليهود مذكرا لهم.

"فإن موسى قال للآباء، إن نبيا مثلى سيقيم لكم الرب إلهكم من إخوتكم له تسمعون فى كل مايكلمكم به" .

(أع ٣: ٢٢)

والحديث فى هذه الآية من سفر التثنية الاصحاح ١٨ كلها بصيغة المخاطب لكم، إلهكم، إخوتكم، يكلمكم مع أن موسى كان يخاطب يهود زمانه وليس اليهود فى زمن المسيح والقديس بطرس بعد ألف وثلاثمائة سنة وكتاب الاناجيل وضعوا فى فم سيدهم نفس الكلمات التوفيقية يلتمسون تحقيق النبوءات". وأعتقد أن مثالا واحدا يكفى:

"ومتى طردوكم من هذه المدينة فاهربوا إلى الأخرى: فانى الحق أقول لكم لا تكملون مدن اسرائيل حتى يأتى ابن الانسان" (متى ١٠: ٢٣)

التفرس فى السحاب

التابعون الأوائل للمسيح كانوا دائما يهربون مخذولين بائسين مضطهدين، كانوا يهربون من مدينة إلى أخرى فى اسرائيل يتفرسون فى كل سحابة داكنة يترقبون المجئ الثانى للمسيح. المبشرون لايرون أى غرابة فى عدم انجاز النبوءة الالفية السعيدة للآن. الله سبحانه وتعالى لم

يتركهم ينتظرون حتى ربع هذا الوقت وذلك بمجئ الباراكليتوس المعزى والمعين أحمد الذى هو اسم آخر للموصوف بحميد الصفات. ليتهم يعترفون بفضل الله بقبولهم هذا النبى الخاتم آخر المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم.

شروط قدوم المعزى

المعزى ليس هو الروح القدس بكل تحديد لأن قدوم المعزى له شروط لاتنطبق على الروح القدس كما نلاحظ من النبوءة.

"لكنى أقول لكم الحق إنه خير لكم أن أنطلق، لأنه إن لم أنطلق لا يأتيكم المعزى ولكن إن ذهبت ارسله اليكم" (يوحنا ١٦: ٧)

إذا لم أذهب لا يأتى ولكن إذا ذهبت أرسله، يوجد دلائل كثيرة فى الانجيل على مجئ وذهاب الروح القدس قبل ولادة ورحيل المسيح، أرجو أن تتحقق من ذلك بنفسك بالرجوع إلى هذه الشواهد بإنجيلك الخاص.

قبل ميلاد المسيح:

١- "لأنه يكون عظيما أمام الرب وخمرا ومسكرا لايشرب ومن بطن أمه يمتلئ من الروح القدس" (لوقا ١: ١٥)

٢- "فلما سمعت اليصابات سلام مريم ارتكض الجنين فى بطنها وامتلأت الياصبات من الروح القدس" (لوقا ١: ٤١)

٣- "وامتلأ زكريا أبوه من الروح القدس" (لوقا ١: ٦٧)

بعد ميلاد المسيح

٤ - "وكان قد أوحى اليه بالروح القدس (سمعان)" (لوقا ٢: ٢٦)

٥ - "ونزل عليه الروح القدس بهيئة جسمية مثل حمامة (عيسى)" (لوقا ٣ : ٢٢)

من هذه الاقتباسات السابقة قبل وبعد ميلاد عيسى عليه السلام. لايسعنا الا ان نبدى اعجابنا بالقديس لوقا الذى يبدو متخصصا فى الروح القدس.

يمكننا أن نسأل المسيحيين سؤالاوجيها : بعد أن آل

الروح القدس الى حمامة من الذى كان يساعد عيسى عليه السلام فى انجاز المعجزات اذا لم يكن بمساعدة الروح القدس؟ لندع المسيح عليه السلام يخبرنا عن ذلك. عندما اتهم اليهود يسوع بأنه يتحالف مع بعلزبول رئيس الشياطين لانجاز المعجزات. فسألهم يسوع سؤالا مسكتا "وهل يخرج الشيطان شيطانا آخر؟" لقد الصق اليهود بهذه الروح الالهية، روح الله التى تساعده بانها روح شيطانية. انه تجديف من نوع خطير. لذلك حذرهم تحذيرا شديدا. "لذلك أقول لكم كل خطيئة وتجديف يغفر للناس وأما التجديف على الروح فلن يغفر للناس" (متى ١٢: ٣١)

هذا الروح القدس ليس سوى ماوصفه متى نفسه فى ثلاث آيات عن السيد المسيح.

"ولكن إن كنت أنا بروح الله أخرج الشياطين فقد أقبل عليكم ملكوت الله" (متى ١٢: ٢٨)

قارن نفس الآية لكاتب انجيلى آخر.

"ولكن إن كنت بأصبع الله أخرج الشياطين فقد أقبل

عليكم ملكوت الله" (لوقا ١١: ٢٠)

لست فى حاجة أن تكون عالما فى الانجيل لكى تفهم أن تعبيرات .

ا - اصبع الله . ب - روح الله. جـ - روح القدس كلها مترادفات لذلك فالروح القدس كان يساعد عيسى عليه السلام فى وظائفه وواجباته الدينية- الروح القدس كان يساعد الحواريين أيضا فى مهامهم التبشيرية الوعظية والانتقالية. وإن كان لايزال عندك شك فى مفهوم وظيفة الروح القدس ارجو أن تقرأ هذه الآية:

"فقال لهم يسوع أيضا سلام لكم كما أرسلنى الأب أرسلكم أنا ولما قال هذا نفخ وقال لهم اقبلوا الروح القدس" (يوحنا ٢٠: ٢١- ٢٢)

بالتأكيد لم يكن نفخ يسوع وقوله اقبلوا الروح القدس على سبيل العبث فلابد أنهم تلقوا هذا العطاء من الروح القدس. وعلى ذلك وإذا كان الروح القدس مع (١) يوحنا المعمدان. (٢) أليصابات. (٣) زكريا. (٤) سمعان.

(٥) يسوع. (٦) تلاميذ يسوع. فإنه لايكون هناك معنى لقوله: "إذا لم اذهب بعيدا فإن المعزى لايأتى إليكم" إذا كان المعزى هو الروح القدس. وعلى ذلك فالمعزى ليس هو الروح القدس.

بالنسبة للآية التى نناقشها الآن من إنجيل (يوحنا ١٦ : ٧) فإننى أتذكر إننى شعرت براحة حينما اقتبستها باللغة العربية للسيدة المسيحية القبطية فى أرض الفراعنة. فهناك دائما مجال أوسع لشرح وتفسير الآيات الانجيلية حينما نقدمها باللهجات المحلية لأصحاب هذه اللهجات. أنا شخصيا قدمت هذه الآية باثنتا عشرة لغة محلية. فهل تفعل أنت ذلك بلغة أو اثنتين من أجل نشر رسالة الاسلام؟

اللغة الافريقية لغة فريدة

من بين كل اللغات التى شرحت بها الآية موضوع البحث. شعرت باكثر سعادة وأنا أشرحها باللغة الافريقية. إنها اللغة الاكثر شيوعا فى جنوب افريقيا. وهى احدث

اللغات فى العالم وكل لغة فى العالم لها خاصيتها التى تتفرد بها ولكن اللغة الافريقية لغة فريدة من نوعها. وهى أيضا اللغة الأم لنصف الشعب المسلم فى جنوب افريقيا والذين احضروا الى هنا كأسرى حرب واستعبدهم المسيحيون بحكم الأمر الواقع.. من أجل هؤلاء ولزيادة معلوماتك فاننى اقدم النص هنا باللغة الافريقية.

صدق أو لا تصدق إنها عبقرية هذه اللغة استخدمت كلمة النفى NIE أربع مرات لتبرهن بطريقة قاطعة أن رحيل المسيح أمر أساسى وإلزامى لمجئ المعزى. هذه الآية فى هذه اللغة فتحت أمامى الكثير من الأبواب وأغلقت الأبواب فى وجه فكرة أن المعزى هو الروح القدس.

الحواريون لم يكونوا مناسبين للمهمة

سوف نأتى الآن إلى الأربع آيات الأكثر عمقا وحسما من انجيل يوحنا الاصحاح السادس عشر لنحل هذا الغموض فى موضوع خليفة المسيح. يقول المسيح "إن لى أمورا كثيرة أيضا لأقول لكم ولكن لاتستطيعون أن

تحتملوا الآن" يوحنا ١٦: ١٢)

سوف نتحدث فيما بعد عن جملة "أمور كثيرة" هذه فى الاية السابقة وارتباطها بجملة "سيرشدكم إلى كل الحقيقة" من الآية التى سوف تأتى بعد عند مناقشتها. والآن دعونا نناقش جملة "لكن لاتستطيعون أن تحتملون الآن" حقيقة الايضاح "لاتستطيعون أن تحتملون الآن" تكررت فى صفحات الانجيل باطراد كثير.

"فقال (يسوع) لهم (التلاميذ) ما بالكم خائفين ياقليلى الايمان" (متى ٨: ٢٦)

"ففى الحال مد يسوع يده وأمسك به (بطرس) وقال له ياقليل الايمان لماذا شككت" (متى ١٤: ٣١)

"فعلم يسوع وقال لهم (التلاميذ) لماذا تفكرون فى أنفسكم ياقليلى الايمان إنكم لم تأخذوا خبزا" (متى ١٦: ٨)

"ثم قال (يسوع) لهم (تلاميذه) أين ايمانكم" (لوقا ٨: ٢٥)

يجب ألا نتصور فى أذهاننا أن هذه الاتهامات كانت

موجهة من يسوع عليه السلام الى عامة اليهود ولكن إلى خاصته من الحواريين المختارين. لقد نزل بالامور الى مستوى الاطفال الصغار ليجعلها واضحة لحوارييه ولكنهم اضطروه أن ينفجر فى احباط.

"فقال يسوع، "هل أنتم أيضا حتى الآن غير فاهمين" (متى: ١٥- ١٦) وحينما استفزوه إلى درجة الانفجار عير حواريه المختارين قائلا".

"فأجاب يسوع وقال: أيها الجيل غير المؤمن والملتوى- إلى متى أكون معكم واحتملكم" (لوقا ٩: ٤١)

عائلته ظنته مجنونا

لو كان المسيح يابانيا بدلا من أن يكون يهوديا لانتحر على طريقة الهاراكيرى كما يفعل اليابانيون اعتزازا بكرامتهم فللأسف كان الأسوأ حظا والأقل توفيقا بين كل رسل الله. فعائلته لم تؤمن به.

"لأن إخوته لم يكونوا يؤمنون به" (يوحنا ٧: ٥).

فى الحقيقة لقد ذهبوا لدرجة الرغبة فى القاء القبض

عليه معتقدين انه مجنون.

"ولما سمع اقرباؤه فخرجوا ليمسكوه لأنهم قالوا أنه مختل" (مرقس ٣: ٢١)

من كان أصدقاء وأقرباء يسوع الذين كانوا قلقين بشأن سلامة عقله؟ لندع القس ج. ر. دو ميللو، يخبرنا فى كتابه تفسير الانجيل صفحة ٧٢٦ "من الآية ٣١ ،(بعد الآية السابقة بعشر آيات) يظهر أنهم والدته واخوته. عائلته قالت: "انه مختل" يعنى عقله ليس سليما. أما الكتبة من اليهود فقالوا أنه مسكون بالشيطان نفسه. لم يكن هناك على أى حال تضامنا أو تعاطفا بين عائلته وبين الكتبة (علماء اليهود) فى هذا الشأن. تقديرهم للأمر ببساطة أنه غير مستقر العقل ويحتاج إلى أن يوضع تحت التحفظ".

يسوع رفضه شعبه

هذا كان قرار عائلته المقربة فماذا كانت إجابة شعبه من اليهود بعد كل تعاليمه التبشيرية الجميلة. وكل معجزاته

الخارقة. لقد قالها حواريوه بكل انصاف "إلى خاصته جاء وخاصته لم تقبله" (يوحنا ١: ١١)

هذه حقيقة فخاصته سخروا منه واحتقروه ورفضوه بشدة لدرجة أنهم حاولوا كل مافى وسعهم أن يصلبوه وبالرغم من الفى عام من تعذيب واضطهاد المسيحيين لليهود والذى تحول الآن إلى حب عارم وافتتان باليهود. ليتحرروا من عقدة الذنب. فان اليهود كشعب ردون استثناء لم يقبلوا المسيح كمخلص وكمنقذ وكإله لأنهم وبكل بساطة يقولون فى صوت واحد "لا يمكن لليهودى أن يقبل يهودى آخر كإله له!"

* * *

إنه الاسلام فقط الذى يستطيع أن يوحد بين اليهود والمسيحيين والمسلمين ويجدوا فيه التوافق والملاءمة حيث يؤمن الجميع بالمسيح عيسى عليه السلام كما كان فى الحقيقة، أحد أولوا العزم من الرسل وليس كإله أو ابن إله.

الحواريون هجروه

كيف كانت استجابة الحواريين الاثنا عشر المختارين والذين كان يسميهم امى واخوتى كما ذكر (مرقس ٣: ٣٤). ثم ادع البروفسور موميرى ليصف لنا الموقف بكلماته الفريدة:

"كان حواريوه دائما وأبدا يسيئون فهمه وفهم أفعاله، يسألونه أن يسقط نارا من السماء، يريدونه أن ينصب نفسه ملكا لليهود ويريدون أن يجلسوا عن يمينه وعن شماله فى هذه المملكة. يريدون منه أن يريهم الأب. أن يجعل الله منظورا لأعينهم الجسدية. كانوا يريدون منه أن يفعل وأن يفعلوا هم أنفسهم أى شئ وكل شئ مخالف لخطته الكبرى. هكذا كانوا يعاملونه حتى النهاية وعندما حانت هذه النهاية تركوه وفروا" (مقتبسة عن كتاب سيد أمير على "روح الاسلام ص ٣١". كانت ذروة سوء التوفيق بالنسبة لعيسى المسيح عليه السلام أنه لم يكن أمامه فرصة حقيقية لاختيار حوارييه. لقد تركوه

حيث لم تفعل ذلك ابدا اى، جماعة أخرى من المؤمنين التابعين لأى نبى. لم يكن ذلك خطأ المسيح فقد كان يندب حظه" أما الروح فنشيط وأما الجسد فضعيف" (متى ٢٦: ٤١).

حقيقة ليست هذه هى الطفلة التى يخرج منها آدم جديد لذلك فقد أحال المهمة لخليفته والذى يسميه هنا روح الحق، أو بمعنى آخر نبى الحق أو نبى الاصلاح .

الروح والنبى مترادفان فى المعنى

"وأما متى جاء ذاك روح الحق فهو يرشدكم إلى جميع الحق" (يوحنا ١٦: ١٣).

لقد تم إثبات ان كلمة الروح مرادفة لكلمة النبى وتستخدم بالتبادل معها للدلالة على نفس المعنى وذلك من خلال انجيل يوحنا نفسه.

وعلى ذلك فروح الحق هى نبى الحق. النبى الذى من خلاله وفى شخصه يتمثل الحق والذى أمضى حياته بشرف وكد وكفاح حتى أنه كسب إلى جانبه من بين هؤلاء

الوثنيين من أصبح يلقب بالصديق، وأصبح يلقب بالأمين.
رجل الايمان والثقة، الذى لم يرجع فى كلمة قالها قط.
حياته، شخصيته، تعاليمه هى البرهان الواضح الصحيح
أن محمدا صلى الله عليه وسلم هو نبى الحق، روح الحق.

الفصل الرابع

الهداية الشاملة

كثير وكل

كما وعدتكم سابقا على صفحات هذا الكتاب سوف نربط بين قول عيسى عليه السلام "إن لى أمورا كثيرة أيضا لأقول لكم" من الآية الثانية عشرة مع قوله: "وأما متى جاء ذاك روح الحق فهو يرشدكم إلى جميع الحق" (يوحنا ١٦: ١٢- ١٣)

إذا كان المسيحى لايزال مصرا على أن روح الحق فى هذه النبوءة هو الروح القدس إذن فاسأله أو اسألها إذا كانت كلمة كثير تعنى اكثر من واحد؟ كذلك إذا كانت كلمة كل تعنى أكثر من واحد؟ فإذا أجابك بعد توقف وتردد.

نـ ......ع ......م. فانهى الحديث ولاتستمر فى الحوار فلا فائدة فى استمرا الحوار مع عقلية متجمدة. أما إذا

كانت الاجابة نعم فى توقد ذهن فاستمر فى الحوار.

نبوءة المسيح عليه السلام تبين أن أشياء كثيرة تركها دون أن يتحدث عنها. مثل قيادة البشرية إلى الحقيقة الكاملة. هناك كثير من المشاكل التى تواجه الانسانية الآن والتى نبحث لها عن إجابة. هل تستطيع من فضلك أن تعطينى مثالا واحدا لأى إضافة جديدة أعطاها الروح القدس- الذى يدعون أنه المقصود بالنبوءة- لأى شخص خلال الألفى سنة الماضية بخلاف ما أعطاه المسيح من خلال كلماته الكثيرة المختلفة. اننى لا أطلب الكثير كما جاء فى النبوءة بل أطلب مجرد شئ واحد فقط.

الروح القدس لم يقدم حلا لأى شئ

صدقنّى أنه خلال بحثى لمدة أربعين سنة لم أقابل مسيحيا واحدا بحقيقة جديدة واحدة بوحى أو إلهام من الروح القدس. بالرغم من أن النبوءة تقول أن المعزى القادم سوف يرشدكم إلى كل الحقيقة. وإذا كانت روح الحق المذكورة فى النبوءة هى الروح القدس، إذا فكل كنيسة

وكل طائفة وكل "مولود ثانيا" من المسيحيين سوف يدعى أنه عطية روح القدس. الروم الكاثوليك سيدعون أنهم يملكون الحقيقة الكاملة بسبب مايسمى سكون الروح القدس. الانجليكانز سيدعون نفس الادعاء وكذلك الميثودست وشهود يهوه وطائفة ادفنتست اليوم السابع والكنيسة المعمدانية وجماعة إخوان المسيح إلى آخره ولاتنس المولودون للمرة الثانية والذين يدعون أنهم أكثر من سبعين مليونا فى الولايات المتحدة الأمريكية وحدها.

من حقك أن تطلب منهم حلولا للمشاكل الآتية بواسطة الروح القدس.

١ - المسكرات (الخمور)

٢ - القمار.

٣ - العرافة (التنجيم).

٤ - العنصرية (التمييز العنصرى).

٥ - مشكلة النساء الزائدات عن الحاجة فى المجتمعات الغربية إلخ.... إلخ.

مشكلة الخمور

جمهورية جنوب أفريقيا بأقليتها البيضاء والتى لاتتجاوز أربعة ملايين فى وسط شعب جنوب أفريقيا المكون من ثلاثين مليون. بها أكثر من ٣٠٠ ألف مدمن خمر. وفى جارتها زامبيا كنيث كاوندا يسميهم الشريبة. وفى إحصاء وجد أن الملونين[١] فى جنوب أفريقيا يشربون سبع أضعاف مايشربه البيض أو السود فى البلاد. بالنسبة للهنود والافارقة لاتوجد إحصائية لعدد المدمنين منهم.

المبشر التليفزيونى المشهور چيمس سوجارت يسجل فى كتابه "الكحول" أن فى الولايات المتحدة الأمريكية ١١ مليون مدمن خمر لايفيقون وهم يسمونهم هناك "الشارب المشكلة" وهناك أيضا ٤٤ مليون سكير يشرب بغزارة، وفى رأيه أنه ليس هناك فرق بين الفئتين مثلما يقول المسلم. بالنسبة له كلاهما سواء فشرور الخمر تترك آثارها المدمرة على الجميع ومع ذلك لانجد أن الروح القدس اتخذ قرارا بشأن هذا الشر الماحق من خلال أى كنيسة.

---

(١) خليط من الأسود والأبيض.

الديانة المسيحية مست موضوع شرب الخمر فى ثلاث مواضع بالانجيل بطريقة سطحية.

"اعطوا مسكرا لهالك وخمرا لمرى النفس. يشرب وينسى فقره ولايذكر تعبه بعد" (ام ٣١: ٦- ٧)

منطق جيد للابقاء على الشعوب المستضعفة فى حالة استعباد هل توافقنى على ذلك؟

معجزته الأولى

لم يكن عيسى عليه السلام مفسدا. شريبة الخمر يقولون أنه حول الماء إلى خمر فى أول معجزة حققها كما هو مسجل بالانجيل "قال لهم يسوع إملأوا الأجران ماء. فملؤها إلى فوق. ثم قال لهم استقوا الآن وقدموا إلى رئيس المتكأ. فقدموا فلما ذاق رئيس المتكأ الماء المتحول إلى خمر ولم يكن يعلم من أين هى. لكن الخدام الذين كانوا قد استقوا الماء علموا. دعا رئيس المتكأ العريس. وقال له كل إنسان إنما يصنع الخمر الجيدة أولا ومتى سكروا فحينئذ الدون. أما أنت فقد أبقيت الخمر الجيدة

إلى الآن" (يوحنا ٢: ٧-١٠)

وبسبب هذه المعجزة المزعومة ظلت الخمر تجرى كالماء فى المسيحية.

نصيحة واعية

القديس بولس والذى نصب نفسه الحوارى الثالث عشر للمسيح والمنشئ الحقيقى للديانة المسيحية الحالية. ينصح المتحولين الجدد للمسيحية فى اتيموساوس، المولدين من أب اغريقى وأم يهودية.

"لاتكن فيما بعد شراب ماء بل استعمل خمرا قليلا من أجل معدتك وأسقامك الكثيرة" (اتيموا ساوس ٥: ٢٣) والمسيحيون يتقبلون كل الاقتباسات السابقة عن المواد المنبهة والمسكرة على أنها كلمة الله التى لا تخطئ. وهم يعتقدون كذلك أن الروح القدس قد ألهم واضعى الاناجيل كتابة مثل هذه النصائح الخطيرة. والقس روميليو يبدو أن له بعض التحفظات على هذا النص حيث يقول: "هذا النص يعلمنا أن الجسم إذا شعر بحاجة إلى الخمر فإنه يأخذها

باعتدال".

الامتناع الكامل هو الاجابة على مشكلة الخمر

هناك آلاف من القساوسة المسيحيين غرر بهم وتدرجوا للوصول إلى الادمان الكامل عن طريق رشف مايسمى بقليل من الخمر فى التقليد الكنسى باقامة العشاء الربانى.. الاسلام هو الدين الوحيد على سطح الأرض الذى يحرم تناول المسكرات تحريما كليا. فالنبى (الروح) الالهى محمد صلى الله عليه وسلم يقول "ماأسكر كثيره فقليله حرام" ليس هناك عذر أو سماح فى الدين الاسلامى لرشفة أو جرعة. الكتاب الحق وهذه احدى مسميات القرآن الكريم حرم فى آيات حاسمة ليس فقط الخمر ولكن أيضا الميسر والذبح على الأنصاب لغير الله والعرافة وهى محاولة الرجم بالغيب فى دفعة واحدة"

"ياأيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون" (المائدة: ٩٠) ..

وحينما نزلت هذه الآية أريقت أوعية الخمر فى شوارع المدينة ولم تملأ بعد ذلك أبدا. هذا التوجيه البسيط المستقيم والمبكر هو الذى صنع الأمة الاسلامية، أكبر مجتمع فى العالم لايتعامل مع الخمر.

الولايات المتحدة تفشل فى تحريم المسكـــــرات

السؤال الذى يبرز فى هذا الشأن هو كيف نجح روح الحق نبى الله محمد صلى الله عليه وسلم بآية واحدة فيما فشلت فيه أمريكا بكل إمكاناتها العقلية والمالية والمدعومة بأجهزتها الاعلامية الهائلة. فشلت برغم توافر كل ذلك فى وضع قانون منع المسكرات موضع التنفيذ؟

من الذى أجبر الأمة الأمريكية لكى تسن قانون تحريم المسكرات؟ هل هددت الدول العربية الولايات المتحدة ذات القوة الهائلة أنها سوف تمتنع عن مدها بالبترول إلا إذا حرمت المسكرات؟ بالطبع لم يكن للعرب دخل فى هذا

حيث لم يكن فى يدهم شئ مثل البترول فى العشرينات ليحثوا به الولايات المتحدة عندما سنت هذه القوانين. ولكن المخاوف التى كانت فى أذهان الآباء الأمريكيين والمبنية على الدراسات والاحصاءات هى التى دفعتهم إلى اتخاذ القرار يجب بمنع المسكرات. لقد فشلوا فى الإبقاء على هذا القانون ليس لأن الأغلبية الساحقة من الأمريكيين مسيحيون وأنهم هم الذين صوتوا لصالح أعضاء الكونجرس الذين بيدهم القرار. ولكن الحقيقة أن العقل هو الذى كان وراء هذا القانون. وأن الذى يأتى من العقل لايتجاوز العقل. وأما الذى يصدر عن القلب والروح سوف يحرك القلب نحو الهدف المنشود. والآية السابقة المقتبسة من القرآن الكريم الخاصة بتحريم الخمر كانت لها القوة والقدرة على التغيير. وسوف ندع توماس كارليل ليفشى لنا مصدر هذه القوة:

"إذا صدر كتاب عن القلب فسوف يجد طريقه إلى قلوب الآخرين. كل فن وكل ابداع هو شئ ضئيل بالنسبة

له. يستطيع الانسان أن يقول أن الصفة الأساسية للقرآن هو ذلك الصدق وذلك الاخلاص. انه كتاب لازيف فيه ولاتكلف".

الروحانية العالية هى مصدر القوة

كل الأفكار الجميلة والتعبيرات والكلمات الرائعة مهما استخدمت فيها من فنون التراكيب ستظل كأجراس تدق أو صنج موسيقية تصدح إلا إذا ارتبطت بشحنة شخصية قوية من الروحانية العالية. وهذا النوع من الروحانية العالية يأتى فقط كما أخبرنا المسيح من خلال الآية: "وأما هذا الجنس فلا يأتى إلا بالصلاة والصوم" (متى ١٧: ٢١)

محمد صلى الله عليه وسلم مارس وطبق ما كان يبشر به. وبعد وفاته صلى الله عليه وسلم سأل أحدهم زوجته عائشة الصديقة بنت الصديق عن خلقه صلي الله عليه وسلم فأجابت "كان خلقه القرآن" كان قرآنا يمشى وقرآنا يتحدث، كان قرآنا حيا يعيش بين الناس.

لو أن هؤلاء الرجال والنساء النبلاء الأذكياء والذين لم

يكونوا أقل فطنة من صيادى الأسماك بالجليل، لو أنهم أحسو بأقل علامة عن الخداع الدنيوى أو الرغبة الشخصية فى معلمهم لكانت آمال محمد فى الانبعاث الخلقى والروحى والاجتماعى اندثرت إلى هباء فى نفس اللحظة". (روح الاسلام لسيد أمير على ص ٢١)

البطل الثائر

فإذا قلنا أن هذه كلمات رجل مؤمن مخلص عن حبيبه ومصطفاه. إذا فلتقرأ ماكتبه ناقد مسيحى متعاطف عن "النبى البطل" :

"رجل فقير كادح قليل الامكانات، خال النفس من كل مايطمع اليه الفقراء. لابد ان اقول ان هناك بداخله شيئا ما أفضل من الطموح الشخصى من أى نوع وإلا لما اندفع هؤلاء العرب الغلاظ الجفاه يحاربون بين يديه ثلاثة وعشرون عاما لايفترقون عنه أبدا فى اتصال وثيق وهم يبجلونه كل هذا التبجيل. هل نقول لأنهم كانوا يدعونه نبيا ؟ إذا لماذا وقف معهم هناك وجها لوجه. حاسر الرأس

لايخفى عنهم من أمره أى شئ يرونه وهو يرقع ثوبه ويصلح نعله. يحارب ويتشاور ويعطى الأوامر وهو واقف فى وسطهم. لابد أنهم كانوا يعرفون حق المعرفة أى رجل كان. سمه ماشئت. ولكن لايوجد امبراطورا متوجا بصولجاته وتاجه مطاع الكلمة نافذ الأمر مثل هذا الرجل فى ثيابه الخرقة المتواضعة خلال ثلاثة وعشرين عاما من الكفاح الحقيقى الشاق. لقد وجدت أنه لابد لتحقيق هذا الانجاز من أن يكون البطل حقيقيا وصادقا ».

(البطل وديانة البطل لتوماس كارليل ص ٩٣)

مشكلة العنصرية

متى جاء ذاك " روح الحق" فهو يرشدكم إلى جميع الحق".

لابد من النظام

من السهل على أتباع أى دين أن يتحدثوا بطلاقة عن أبوة الله وأخوة البشر. ولكن كيف يمكن أن توضع هذه

الأفكار الجميلة موضع التنفيذ؟ كيف تضع نظاما يحقق للبشرية كلها أخوة واحدة. الاسلام يوجب على المسلم الالتقاء خمس مرات فى اليوم فى المسجد مع اخوته فى الاسلام ليتقوى روحيا. الابيض مع الأسود والغنى مع الفقير والناس على اختلاف جنسياتهم وتباين ألوانهم ومراتبهم يصطفون متحازين كتفا لكتف فى الصلاة[١] وهى العادة اليومية للمسلمين. ومرة فى كل أسبوع فى يوم الجمعة يتجمع المسلمون فى المسجد الرئيسى للحى لصلاة الجمعة والذى يعتبر تجمعا على نطاق أوسع للمناطق المحيطة. ومرتين فى العام فى العيدين يجتمع المسلمون فى تجمع أوسع وأشمل ويستحسن أن يكون فى

---

(١) خذ أصدقاءك من غير المسلمين إلى المسجد ليشاهدوا المسلمين فى الصلاة. وإذا وجدت حرجا فى ذلك فاجعلهم يشاهدون شريط الفيديو (ضيوف مسيحيون فى مسجدك) والذى يمكنك الحصول عليه مجانا من المركز الاسلامى بجنوب افريقيا IPCI وسوف تتعلم من هذا الشريط أفضل الطرق الفعالة فى عرض ومناقشة الاسلام.

الخلاء مما يتيح شعورا أكبر بالأخوة الاسلامية. وفوق كل ذلك اللقاء الاكبر فى رحاب الكعبة الشريفة مرة واحدة على الأقل فى العمر لمن استطاع الى ذلك سبيلا. وهو اللقاء العالمى لكل مسلمى العالم فتجد التركى الاشقر والأثيوبى والصينى والهندى والأمريكى والأفريقى كلهم متساوون فى لباس الحج الواحد المكون من قطعتين من القماش دون أى حياكة. فهل يوجد مثل هذه المساواة فى أى شعيرة لأى دين آخر؟

القاعدة الأساسية فى المفاضلة والتقدير بين بنى البشر كما أعلن عنها فى كتاب الله هى فى السلوك والتخلق، بالأخلاق الكريمة وحسن التعامل مع الله ومع الناس "إن أكرمكم عند الله أتقاكم" وليس اللون أو الجنس أو المال. هذا هو الأساس الصادق الوحيد التى يمكن أن تقوم عليها مملكة الله[١]. ليس معنى هذا أن كل مسلم خالى تماما من

(١) اطلب نسختك من كتاب "بناء عالم المستقبل the future world con-stitution وإهدى نسخة أخرى لأحد أصدقاءك من غير المسلمين. ليس هناك هدية أفضل من ذلك يمكنك أن تمنحها له وذلك من مركزنا بجنوب افريقيا.

هذا الداء اللعين (العنصرية) ولكن ستجد أن مجتمع المسلمين هو أقل المجتمعات عنصرية بين كل المجموعات الدينية الأخرى فى عالم اليوم.

مشكلة النساء الزائدات

يبدو أن الطبيعة فى صراع مع الانسان. يبدوا أنها تريد أن تثأر لتفوقه عليها. والانسان لايريد أن يستمع إلى الحلول العملية المعافية والنافعة لمشاكله. والتى منحتها له العناية الالهية الرحيمة. من الحقائق المتفق عليها أن معدل المواليد من الذكور والاناث متساوى تقريبا فى كل مكان. ولكن فى أثناء فترة الطفولة يزيد معدل الوفيات بين الذكور عنه بين الاناث. وللغرابة ففى كل الاعمار يزيد عدد الأرامل من النساء عن عدد الأرامل من الذكور. وفى كل الامم المتحضرة يزيد عدد النساء عن عدد الرجال. بريطانيا يوجد بها أربعة ملايين امرأة زائدة عن عدد الرجال. فى ألمانيا خمسة ملايين وفى الاتحاد السوفييتى ٧ ملايين... إلخ

أما الولايات المتحدة الأمريكية فإن الاحصاءات في هذه الأمة الأكثر تمزقا بين كل أمم العالم واضحة كل الوضوح

أمريكا يا أمريكا

تقول الاحصاءات أن في الولايات المتحدة الأمريكية ٧.٨ مليون إمرأة زائدة أي لو أن كل رجل في أمريكا تزوج فسيبقى ٧٨٠٠٠٠٠ إمرأة بدون زوج. وبالاضافة إلى أنه هناك رجال لايتزوجون لأسباب مختلفة. فالرجل لا يأبه لعدم الزواج ويجد أعذارا كثيرة لذلك أما المرأة فتسعى دائما للزواج حتى لو كانت باردة العواطف وذلك لأسباب اجتماعية. إنها تتزوج حتى لمجرد الحصول على المأوى والسترة والحماية. لكن مسألة النساء الزائدات في الولايات المتحدة الأمريكية معقدة التركيب. يوجد في الولايات المتحدة ٢٥ مليون لوطي إنهم يطلقون عليهم الخليعين ليكون أخف وقعا على الأذن من اللفظ الأول - كان هذا اللفظ سابقا في اللغة الانجليزية (خليع) يعني

السـعادة والسـرور والآن انقلب المعنى.

أمريكا تضخم كل شئ. تفعل كل شئ فى تطرف. عظيمة القدرة فى كل شئ. هائلة القدرة حينما تندفع فى اتجاه الدين وهائلة القدرة حينما تندفع فى طريق الشيطان. دعنا نقدم شيئا من كتاب (اللواط) للمبشر التليفزيونى الشهير (سقط الآن) چيمس سويجارت.

"أمريكا سوف يدينك الرب (يعنى سوف يدمرك) لأنه إذا لم يدينك (يدمرك) فهو(الرب) عليه أن يعتذر إلى سادوم وعموريه".

لأن الله دمرهم عن آخرهم لممارستهم اللواط وشهواتهم غير الطبيعية.

نيويورك على سبيل المثال

فى مدينة نيويورك وحدها مليون امرأة زائدة عن الرجال حتى لو تزوج كل الرجال بالمدينة فسوف يبقى مليون امرأة بدون زواج. ولكن الأمر الأسوأ هو وجود الجنس الثالث فى المدينة من اللواطين.

اليهود الذين نستمع إلى صياحهم فى كل جدال ظلوا

صامتين كالفئران لم نسمع لهم صوتا فى هذا الشأن خشية أن يصنفوا مرة أخرى كشرقيين.

الكنيسة بملايينها "المولودون ثانيا" والذين يدعون أنهم البيوت السكنية للروح القدس لزموا الصمت فى هذا الموضوع. أما مؤسسى الكنيسة المورمونية جوزيف اسميث وبريجهام يانج فقد ادعوا وحيا جديدا فى سنة ١٨٣٠ وبشروا ومارسوا تعدد الزوجات بدون حدود لحل مشكلة النساء الزائدات.

لكن الانبياء الحاليين[١] للكنيسة المورمونية قاموا بإبطال وإلغاء تعليمات آباء كنيستهم لاسترضاء وتهدئة المعارضة الأمريكية لموضوع تعدد الزوجات. ماذا تفعل هؤلاء النساء الأمريكيات والأوروبيات الغربيات الزائدات؟ عليهم إذا التزمنا الحقائق أن يذهبوا للكلاب[٢]

---

(١) المورمونيين يعتقدون بوجود سلسلة متصلة من الأنبياء فى كنيستهم.

(٢) راجع كتاب (حياة الانثى الأمريكية) لمؤلفه الفريد كنسى.

التعدد المحدد والمنظم هو الحل

الأمين، نبى الحق، روح الحق بالوحى الالهى اعطانا الحل لمأزق هؤلاء النسوة التعيسات.

"فانكحوا ماطاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة". (النساء: ٣)

إن العالم الغربى يلفق تسامحا زائفا مع اللواطين وممارسى السحاق من النساء فيما بينهم وبين بعضهم البعض. إنه شئ عادى وهين ميسور فى الغرب أن يحتفظ الرجل بعشرات الخليلات وينجب منهن عشرات الأبناء غير الشرعيين كل عام هؤلاء المخلوقات المنغمسة في الشهوات يسمونهم بفخر "خيول الاستيلاد". "دعه يوزع شهواته الوحشية ولكن لاتحمله المسئولية" هكذا يقول الغرب.

أما الاسلام فيقول: "إجعل من الانسان مسئولا عن كل مايفعل حتى ملذاته وشهواته" وهناك نوع من الرجال ربوا وأعدوا على تحمل مسئوليات إضافية تجاه غيرهم من البشر وهناك نساء أعدوا ليكن زوجات صالحات يشاركن

أزواجهن المسئولية فى علاقات شرعية لماذا نضع العراقيل فى طريقهن؟ هل تستهزئ بتعدد الزوجات والذى طبقه عمليا أنبياء الله كما هو مدون بالكتاب المقدس. هل نسيت أن سليمان الحكيم كان له ألف زوجة كما هو مسجل فى الكتاب المقدس (١ ملك: ١١- ٣١)

حل سليم لمشكلتك الخطيرة ومع ذلك تتغاضى باعتداد عنه للانغماس فى الشهوات غير الطبيعية المنحرفة كاللواط والسحاق. أى إفساد هذا؟ اليهود طبقوا تعدد الزوجات وكذلك الوثنيين فى زمن المسيح عليه السلام ولم يقل كلمة واحدة ضد التعدد. ليس خطأه. فاليهود لم يتركوه لحظة واحدة فى سلام لكى يقدم الحلول. ولكن قالها لكل من يسمع ويستجيب "وأما متى جاء ذاك روح الحق فهو يرشدكم إلى جميع الحق" (يوحنا ١٦: ١٣)

المعزى لابد أن يكون رجلا

إذا حاولت فهم النبوءة موضع الدراسة بطريقة محايدة مع تشديد النطق على الضمائر الواردة فى النبوءة فسوف

توافقنى بدون أى شك أن المعزى القادم يجب أن يكون رجلا وليس روحا.

"وأما متى جاء ذاك روح الحق فهو يرشدكم إلى جميع الحق لأنه لايتكلم من نفسه بل كل مايسمع يتكلم به ويخبركم (هو) بأمور آتية" (يوحنا ١٦: ١٣)

Hom brit when he the spirit of truth is come, he will guide you into all truth: For he shall not speak of himself but whatsoever he shall hear, that shall he speak: and he will show you things to come.

من فضلك عد عدد ضمائر he's فى الآية السابقة. سوف تجدهم سبعة ضمائر. سبعة ضمائر مذكرة فى جملة واحدة. لاتوجد آية أخرى فى الـ ٦٦ سفرا لإنجيل البروتستانت أو ٧٣ سفرا لانجيل الكاثوليك بها سبعة ضمائرمذكرة أو سبعة ضمائر مؤنثة أو سبعة ضمائر

محايدة وسوف توافقنى أن كل هذه الضمائر المذكرة فى آية واحدة لايمكن أن تدل على Ghost (شبح أو طيف أو روح) سواء كان مقدسا أم لا.

تحريف بلا توقف

عندما نوقشت هذه النقطة الخاصة بالسبعة ضمائر المذكرة فى آية واحدة من الانجيل- فى مناظرة فى الهند بين المسلمين والمبشرين المسيحيين. غيرت النسخة الأردية من الانجيل الآن إلى هى.. هى.. هى.. بدلا من هو.. هو.. هو.. هو حتى لايستطيع المسلمون الادعاء بأن الآية تشير إلى محمد صلى الله عليه وسلم. هذا التحوير المسيحى رأيته بنفسى فى النسخة الأردية من الانجيل وهو خداع معتاد من المبشرين خاصة فى اللغات الاقليمية. آخر حيلة عثرت عليها فى الانجيل باللغة الافريقية فى هذه الآية موضوع البحث فقد غيروا كلمة معزى (مساعد comforter) إلى كلمة وسيط (Mediator) وأقحموا فيها جملة الروح القدس وهى

التى لم يجرأأى دارس إنجيلى فى إقحامها إلى النسخ الانجليزية المتعددة. لا ولاحتى جماعة شهود يهوا[١].
وهكذا يصنع المسيحيون كلمات الله[٢]

عشرة ضمائر مذكرة

المكان الوحيد الآخر والذى استخدم المؤلف فيه عشرة ضمائر مذكرة بدون قصد وذلك من أجل رسوله الكريم محمد صلى الله عليه وسلم هو فى السطور التالية "نزوعه إلى الرفق، سلوكه الحازم المستقيم، معاناته للفقر طوال حياته. حياؤه الجم، استعداده الدائم لمساعدة الفقير والمسكين، إحساسه النبيل بمعنى الشرف والشهامة إخلاصه الذى لايفتر. احساسه الصارم بالمسئولية الملقاة على عاتقه. لقبه بين مواطنيه الأمين" (روح الاسلام لسيد أمير على).

---

(١) جماعة مسيحية لها طريقها الخاص فى ترجمة الإنجيل.
(٢) احصل على نسختك المجانية من مركزنا بجنوب افريقيا من كتاب "هل الانجيل كلمة الله لتعرف كيف يقحم المسيحيون أهواءهم فى الكتاب ويقولون أنه من عند الله.

الأمين. أو الموثوق به أو الصادق أو حتى "روح الصدق" (يوحنا ١٤: ١٧) هذه كلها تعبيرات مجازيه لمعنى واحد هو أن الذى يتكلم بالحق دائما تلتصق به هذه الصفة حتى أن الناس تعتبره شخصا يتمثل فيه الصدق تماما كما قال عيس عليه السلام عن نفسه "أنا الطريق والحق والحياة " (يوحنا ١٤:٦) بمعنى أن هذه الصفات النبيله تتمثل فى شخص. أى اتبعنى ولكن "أمامتى جاء ذاك روح الحق فهو يرشدكم الى جميع الحق" (يوحنا ١٦: ١٣). إذا فعليك أن تتبعه ولكن المتحاملين المغرضين عنيدين لذلك يجب أن نعمل بجد اكثر لكن صدقنى بإشعاع الحق الذى منحنا الله اياه نستطيع ان نغير العالم بجزء قليل من النشاط الذى ينفقه العالم المسيحى.

مصدر الوحى

"واما متى جاء ذاك روح الحق فهو يرشدكم الى جميع الحق لأنه لا يتكلم من نفسه بل كل ما يسمع يتكلم به ويخبركم بامور آتية" (يوحنا ١٦:١٣)

اننى دائما استخدم فى اقتباساتى من الانجيل نسخة الملك چيمس ولكن للتوسع فى الايضاح سوف أقدم هنا بعض الترجمات البديلة من نسخ مختلفة.

(١) "لأنه لا يتكلم من سلطته الخاصة لكنه يخبر فقط بما يسمع " (الانجيل الانجليزى الحديث)

"for he will not speak on his own authority
but will tell only what he hears"
the new english Bible.

(٢) سوف لا يحدثكم من عنده. سوف يحدثكم فقط بما يسمع" النسخة العالمية الحديثة

"the will not speak on his own, he will speak
only what he hears?"
New international veraion.

(٣) "لانه لا يقدم افكاره الخاصه ولكن سوف يوصل لكم ما يسمع " الانجيل الحى.

"for he will not be presenting his own ideas,
but he will be passing on to you what he has
heard"
(the living Bible).

هذا هو روح الحق، نبى الحق، الأمين لايتكلم فى الحقائق الروحية بدافع من نفسه ولكنه يتكلم على نفس القاعدة كما كان المعزى السابق له عيسى عليه السلام يتحدث:

"لأنى لم أتكلم من نفسى لكن الأب الذى أرسلنى هو أعطانى وصيته ماذا أقول وبماذا أتكلم. وأنا أعلم أن وصيته هى حياة أبدية فما أتكلم أنا به فكما قال لى الآب هكذا أتكلم"

(يوحنا ١٢: ٤٩- ٥٠)

وبطريقة مماثلة فإن الله جلت قدرته شهد بوحيه لرسوله محمد صلى الله عليه وسلم.

"ومايـنطق عن الهوى إن هو إلا وحى يوحى علمه شديد القوى" سورة النجم: ٣-٥)

وهذه هى سنة الله مع رسله المختارين سواء ابراهيم أو موسى أو عيسى. إنه من العبث غير المعقول أن نظن أن روح الحق هو الروح القدس لأننا أخبرنا بأنه "لايتكلم من

نفسه بل كل مايسمع يتكلم به" فبالتأكيد ليس من نفسه.

هل الله ثالث ثلاثة؟

من المتفق عليه فى العالم المسيحى الغربى والكنيسة الارثوذكسية الشرقية والتى تؤمن بما يسمى بالثالوث المقدس أن الاب اله والابن اله وروح القدس إله، لكنهم ليسو ثلاث آلهة بل إله واحد(؟!) ولندع عالم لاهوتى أديب مثل القس دوميلو يحدثنا عن إله الثالوث المسيحى غير القابل للتجزئة معلقا على عبارة "سوف يأتى" من انجيل يوحنا ١٤: ٢٣.

"اينما وجد الابن فلابد من وجود الاب ايضا مثل الروح لأن الثلاثة واحد، ثلاثة أشكال مختلفة لقيام واظهار وجلاء نفس الوجود الالهى. وهذا الانتقال من صورة إلى أخرى يوضح أن أشخاص الثالوث المقدس لاينفصلون ويحتوى كل منهم على الآخر".

أرجو الا تقلق. فمن غير المتوقع حقيقة أن تفهم هذا

الحشو وباختصار فان المسيحيين يعتقدون ان الثلاثة (أرجو المعذرة فالمسيحيون يقولون واحد) كل الثلاثة مفروض أنهم كلى الوجود وكلى المعرفة وهذا يقودنا الى خاتمة ساخرة مضحكة فعيسى عليه السلام حسب معتقدات المسيحيين كان يحتضر على الصليب فوق جبل جلجوثة. وبما أنه غير منفصل عن الآب والروح القدس فلابد أنهم أيضا كانوا يحتضرون مع الابن ولما مات فلا شك أنهم أيضا ماتوا معه. فلا تتعجب إذا لو سمعت من يقول فى الغرب الآن "أن الله قد مات" لاتضحك. فهذا يفرض علينا مسئولية أكبر فى تخليص إخواننا المسيحيين من المستنقع الروحى الذى تعثروا فيه.

الفصل الخامس

نبوءات أنجزت

"ويخبركم بأمور آتية" (يوحنا ١٦: ١٣)

مهاجر إلى حين

المسيحيون يعطون وزنا كبيرا لتحقيق النبوءات. ومحمد صلى الله عليه وسلم انجز كثيرا من النبوءات للعهد القديم والجديد[١] بالنسبه لهم يعتبر التنبؤ بالأحداث هى وظيفة النبى الحقيقى وعلامة النبوة الصادقة ونبى الاسلام أنجز كثيرا من النبوءات والتى سجلت فى القرآن للأجيال القادمه كلها. ونقدم هنا القليل منها على سبيل المثال

١- "إن الذى فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد" (القصص- ٨٥)[٢]

(١) ستجد بعض هذه النبوءات بالتفصيل فى كتاب ماذا يقول الانجيل عن محمد صلى الله عليه وسلم احصل على نسختك المجانيه من المركز الاسلامى بجنوب افريقيا IPCI

(٢) اقرأ كتاب محمد صلى الله عليه وسلم فى الانجيل لمؤلفه عبد الاحد داوود.

(لرادك الى معاد" ومعنى يرده أى يعيده الى نفس المكان وهى مكه المكرمه التى خرج منها. وهجرة النبى الكريم كانت من مكه الى المدينة لقد كان الموقف فى مكه محبطا . فقد هاجر معظم أتباعه من مكه فرارا بدينهم من شدة اضطهاد المشركين لهم. والآن جاء دوره وخرج مع ابى بكر الصديق ولما وصلا الى مكان يسمى الجحفة نزل عليه هذا التأكيد من الله سبحانه وتعالى وهو فار بدينه يائس من جحود قلوب أهل مكة إنه سيعود الى مسقط رأسه مكة بمشيئة الله وقدرته وقد كان .

لقد هاجر كلاجئ وأعاده الله منتصرا ومحققا نبوءة اخرى .

"And he (moses) siad, the lord came from seir unto them, he shined forthfrom morunt paran (that in Aribia) and he (Muhummed) came with ten thousand saints. From his right hand went a fiery law for them.
(Deuteronomy33:2)

"فقال (موسى) جاء الرب من سيناء، وأشرق لهم من سعير وتلألأ من جبل فاران (فى الجزيرة العربية) وأتى هو (محمد) مع عشرة آلاف قديس[1] وعن يمينه شريعة متقده لهم" (تث ٣٣: ٢)

٢ - القوى الكبرى فى صراع.

"غلبت الروم في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون فى بضع سنين لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر من الله" (الروم ٢: ٤)

هذه النبوءة أنجزت للرسول الكريم سنة ٦١٥ من التقويم المسيحى. كانت الامبراطورية المسيحية فى روما قد فقدت مدينة القدس التى وقعت فى أيدى الفرس وهزمت المسيحية فى هذه المعركة بين القوى الكبرى فى ذلك الزمان وأظهر مشركو مكة سرورا شديدا لهذه الهزيمة الرومانية على يد مشركي فارس.

---

(١) دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة مع عشرة آلاف صحابى فاتحا.

"وقف مشركى مكة بطبيعة الحال مع الفرس فى حماسة الهدام وظنوا أن تدمير القوة المسيحية الرومانية يعنى تراجعا لرسالة النبى صلى الله عليه وسلم الخليفة الحقيقى للمسيح. وبينما العالم كله يعتقد أن الامبراطورية الرومانية انتهت على يد الفرس تحققت نبوءة النبى أن النصر الفارسى قصير الامد وأنه فى خلال اعوام قليلة سينتصر الرومان مرة أخرى ويوجهوا ضربة قاتلة للفرس". (عبد الله يوسف على) وفى خلال عشر سنوات، انجزت هذه النبوءة.

تحدى القرآن

٣ - أعلن الرسول الكريم أن القرآن من عند الله القدير: وأنه نزل اليه بطريق الوحى. والدليل انه من عند الله هو اعجازه البلاغى والبيانى والعلمى والحقائق التى يزيعها. وليبرهن على حقيقة هذا الادعاء فإنه يضع أمامك كثيرا من السور. هل يستطيع غير المؤمن أن يأتى بمثلها ؟ هذا تحدى قائم. نبوءة أبدية بعدم قدرة الجنس

البشرى على ان يأتى بمثله مساويا أو مناظرا سواء لسورة أو جزء ضئيل من السورة.

واعتذارك بأنك لاتعرف العربية لايفيد. يوجد ملايين من المسيحيين العرب اليوم.

ونورد هنا التحدى الالهى المنزل بكلماته .

ا - "وما كان هذا القرآن أن يفترى من دون الله ولكن تصديق الذى بين يديه وتفصيل الكتاب لاريب فيه من رب العالمين" (يونس- ٣٧)

ب - "قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا" (الإسراء - ٨٨)

جـ - "أم يقولون افتراه قل فأتوا بسورة مثله وادعوا من استطعتم من دون الله إن كنتم صادقين" (يونس- ٣٨).

د - "وإن كنتم فى ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التى

وقودها الناس والحجـــارة أعــدت للكافــرين

(البقرة ٢٣: ٢٤)

والآن بعد أربعة عشر قرنا من التحدى السابق لم بستطع أى بشر أن يجيب على هذا التحدى فيقدم لنا أحسن منه أو مثله وهذه شهادة أبدية للمصدر الإلهى للقرآن الكريم.

المسيحيون العرب حاولوا

المسيحيون العرب فى الشرق الأوسط حتى لاتفوتهم الفرصة خططوا لمدة ستة عشر عاما مشروعا لتقديم مقتطفات من العهد الجديد باللغة العربية مع استعارة كاملة للجمل والكلمات حرفيا من القرآن. إنها محاولة شائنة لهذا الانتحال المخجل لكل فقرة فى العهد الجديد العربى الحديث من البداية من الآية الأولى للقرآن الكريم.

"باسم الله الرحمن الرحيم" (الفاتحة- ١)

فهل تعتبر هذا عملا مقبولا.

ويوجد كذلك تحديات ونبوءات أخرى فى القرآن الكريم

والأحاديث النبوية الشريفة يمكن تقديمها والتى تعتبر مجالا لايستخف به. ويمكن كتابة مجلدات فى هذا الموضوع وأنا واثق من أن الباحثين المسلمين سيتولون هذه المهمة لكن دعنا نختم هذه المجموعة من النبوءات من كلام الله بهذه النبوءة.

انتصار الاسلام

"هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون".

فى خلال عقود قليلة من الزمان أصبح الوعد السابق حقيقة. انتصر الاسلام. وسقطت الامبراطورية الفارسية والامبراطورية الرومانية فى أيدى المسلمين وفى خلال قرون سادت قوة الاسلام مابين المحيط الأطلنطى إلى المحيط الباسيفيكى.

وللأسف فالعالم الاسلامى اليوم فى حالة ركود. لكن لاتخف فالعالم الاسلامى فى صعود. هناك مايدعو إلى الأمل والتفاؤل حتى لو كانت أوهام غير المسلمين فى

الغرب قد تنبأت لهم بأنهم سوف ينجحون فى القضاء على الاسلام.

"أفريقيا مجال مفتوح لكل الاديان ولكن الدين الذى سوف يقبله الإفريقيون هو الدين الذى يلبى احتياجاتهم وهو الدين الذى يتيح لأى شخص أن يتحدث فى أى موضوع يتعلق بالدين. وهو الاسلام".

(كتاب صوره المستقبل هـ . ح. هلز)

"إذا كان هناك دين يملك الفرصة لهزيمة انجلترا بل وأوربا كلها فى غضون المائة سنة القادمة فهو الاسلام". (چورچ برنارد شو)

دون أى جهد حقيقى من جانب المسلمين فقد أخبرنا الغربيون أنفسهم بأن أسرع الأديان نموا فى عالم اليوم هو الاسلام ولكن آمل أن هذه الأنباء الطيبة لاتسلمنا إلى التراخى والكسل فى القيام بأعباء الدعوة إلى الله فنحن مسئولون عن ذلك أمام الله. إن وعد الله حق. والقدر مكتوب. فقط قليل من الجهد من جهتنا. إن الله

يستطيع يحول الأمم والناس جميعا إلى الإسلام دون حاجة الينا ولكن الله أراد أن يكون لنا شرف خدمة هذا الدين فلنكن جنودا أوفياء فى معركة الحق والباطل. سلح نفسك بهذه الآية من إنجيل يوحنا ١٦: ٧ بعدة لغات وسترى أن الله قد ملأك بالمعرفة والقدرة على بيان الحقيقة لكل المخالفين إنه قدرنا أن نعلو ونبطل ونزيل كل اثم. ولاتعبأ بما يحمله أعداء الاسلام له من حقد.

تمجيد المسيح عليه السلام

"ذاك (روح الحق) يمجدنى (يسوع) لأنه يأخذ مما لى ويخبركم" (يوحنا ١٦: ١٤)

"ومتى جاء المعزى الذى سأرسله أنا إليكم من الآب روح الحق الذى من عند الآب ينبثق فهو يشهد لى" (يوحنا ١٥: ١٦)

هذا المعزى الموعود أو روح الحق الذى يتمثل فى شخصه الحق. عندما يأتى سوف يشهد للمسيح وينصفه وينتصر له مما افترى به عليه أعداؤه.

هذا هو محمد صلى الله عليه وسلم الأمين، نبى الحق

صاحب النجاح البارز فى إبلاغ رسالة الله. والذى جعل ملايين المسلمين اليوم يؤمنون بعيسى عليه السلام كأحد أولى العزم من الرسل. إنهم يؤمنون أنه المسيح ويؤمنون بميلاده المعجز والذى لايؤمن به الكثير من المسيحيين حتى الأساقفة منهم. ويؤمنون بمعجزاته الكثيرة بما فيها إحياء الموتى بإذن الله ويشفى الأعمى والمجزوم بإذن الله. يالها من شهادة فى حق عيسى عليه السلام واستمع إلى هذه الآيات المؤثرة من القرآن الكريم والتى تحمل البشارة إلى مريم رضى الله عنها بمجئ عيسى عليه السلام.

«وأذكر فى الكتاب مريم إذ انتبذت من أهلها مكانا شرقيا فاتخذت من دونهم حجابا فأرسلنا إليها روحنا فتمثل لها بشرا سويا. قالت إنى أعوذ بالرحمن منك إن كنت تقيا. قال إنما أنا رسول ربك لأهب لك غلاما زكيا. قالت أنى يكون لى غلام ولم يمسسنى بشر ولم أك بغيا. قال كذلك قال ربك هو على هين ولنجعله آية للناس ورحمة منا وكان أمرا مقضيا فحملته فانتبذت به مكانا

قصيا". (مريم ١٦: ٢٢)

وفى الوقت الحاضر يوجد أكثر من مليار مسلم فى جميع أنحاء العالم يؤمنون بالحمل الطاهر لعيسى عليه السلام عن طريق الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم دون أى إثبات آخر. إن عيسى عليه السلام وأمه مريم رضى الله عنها وكل المسيحيين فى العالم لايستطيعون أن يوفوا محمد صلى الله عليه وسلم (روح الحق) مايستحقه من الشكر على ذلك.

الاستجابة اليهودية للمسيح

"يا أورشليم يا أورشليم ياقاتلة الأنبياء وراجمة المرسلين إليها كم مرة أردت أن أجمع أولادك كما تجمع الدجاجة فراخها تحت جناحيها ولم تريدوا" (متى ٢٣: ٣٧)

إن رسول الله الكريم عيسى بن مريم مشى خلف اليهود كالدجاجة التى تريد أن تحمى أفراخها ولكن اليهود ارتدوا عليه مثل النسور التى تريد أن تمزق فريستها إلى قطع صغيرة لم يكتفوا بهجومهم عليه دون رحمة

اللاهوت وما اختاره من كلمات فى تسجيل التهمة التى ادعاها أعداء المسيح.

"أصحاب التلمود اليهود قالوا: ابن الزانية (يعنى مريم العذراء) ينشر السحر الذى جلبه من مصر. عيسى يمارس السحر والخداع ويجر إسرائيل إلى الوثنية وإنه لمن المثير أن تلاحظ أن محمدا ينكر هذه الافتراءات اليهودية بكل سخط عليهم. (تفسير الانجيل للقس دوميلو ص ٦٦٨)

المبشرون يكررون نفس إتهامات اليهود

چوش دويل وهو من خريجى المعاهد اللاهوتية العالية وماجنا كوم وهو عالم لاهوتى يوصف بأنه يحاضر لأكثر من خمسة ملايين طالب فى ٥٥٠ جامعة فى ٥٣ بلدا، يبدو أنهم أجروا دراسات أكثر من هؤلاء الدارسين الانجيليين البارزين المذكورين فى الفقرة السابقة فيما يختص بموضوع نظرة التلمود اليهودى لمولد المسيح.

ففى كتابه "شهادة تحتاج إلى حكم" لكى يبرهن على أن عيسى عليه السلام لم يكن خرافة ولكنه شخصية

تاريخية فإنه اقتبس بطريقة موسعة من التلمود اليهودى بدون أى ضوابط. وأقدم لك هنا قليل من المقتطفات من صفحة ٨٥، ٨٦ من الكتاب.

"يسوع هو ابن بانيدرا"(١) (Tol doth yeshu)

"يقول القس شيمون بن آزيا فيما يتعلق بعيسى لقد وجدت مخطوطة للنسب فى أورشليم وفيها مسجل مثل هذا يكون ابن غير شرعى لامرأة زانية" .

(Yeb. iv 3,49a)

ويضيف چوزيف كلاوسنر

"والطبعة المتداولة من المشنا(٢) تضيف: ولتأكيد كلمات يوهوشا (فى نفس المشنا يقول من هو ابن الزنى؟ هو كل واحد والداه عرضة للمسئولية القانونية إلى حد الموت) ان يسوع هنا يبدوا أنه فوق الشك.

---

(١) جندى رومانى ادعى اليهود (كذبا) انه اغتصب مريم (كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذبا).

(٢) مجموعة القوانين غير المكتوبة التى جمعت سنة ٢٠٠ بعد الميلاد والتى تشكل أساس التلمود.

تدنى لغة المبشرين

جوش دويل ذلك المبشر الانجيلى المسيحى ذائع الصيت من الذين يسمون أنفسهم "مولود مرة ثانية"، عابد المسيح المملوء بالروح القدس يتدنى فى لغته حينما يقتبس إتهامات الأعداء ضد سيده وربه عيسى! ويردد هذه الاتهامات والعالم المسيحى يلعق ذلك ويتقبله. كتبه هى الأكثر رواجا فى العالم المسيحى. لغة البذاءة والاهانة هى البدعة الجديدة لكهنة المسيح لم أستطع أن استطرد فى اقتباسى هذه الحكايات البذيئة. وإذا كان هؤلاء هم أصدقاء عيسى فما حاجته بعد الى أعداء؟.

محمد صلى الله عليه وسلم حقا كان هو الصديق الصادق هو المعزى والمساعد والمدافع والممجد والشاهد المعنى بهذه النبوءات فى انجيل يوحنا اصحاحات ١٤، ١٥، ١٦. دعنى أكرر هذا الثناء المنصف على احسانه ودفاعه عن عيسى وأمه عليهما السلام وبل عن الانسانية كلها.

"وإنه لمن الممتع حقا أن محمدا قد رد بكل قوة على هذه الافتراءات اليهودية" (القس دوميلو ورفاقه).

الفصل السادس

إدانة الغلو فى الدين

سوف ندع المجال الآن لروح الحق ليكشف أوهام الغلو فى الديانة المسيحية والديانة اليهودية ويسجل الحكم الصحيح فى دعاوى المسيحيين واليهود حول المسيح. لقد قال اليهود أن عيسى (عليه السلام) هو ابن غير شرعى لمريم (البتول عليها السلام) لأنه لم يحدد له والدا. والمسيحيون لنفس السبب نسبوه إلى الله وقالوا أنه الإبن المولود لله. وفى آية واحدة يبطل الله كل هذه الادعاءات.

"ياأهل الكتاب لاتغلوا فى دينكم ولاتقولوا على الله إلا الحق إنما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه. فآمنوا بالله ورسله ولاتقولوا ثلاثة انتهوا خيرا لكم، إنما الله إله واحد سبحانه أن يكون له ولد له مافى السماوات ومافى الأرض وكفى بالله وكيلا" (النساء- ١٧١)

التعليق رقم ٦/٦٧٥ على الآية السابقة من ترجمة عبد الله يوسف على:

"مثلما يفعل الخادم الأحمق وهو يحاول أن يطور الخدمات لسيده، فكذلك فى الأديان الإضافات البشرية يمكن أن تقود الى التحريف فى الدين بل إلى عكس الغاية الروحية للدين. لقد أدان الاسلام تطوير اليهود للدين اليهودى فى اتجاه التمسك الشديد بالشكليات والتمييز العنصرى والحقوق العرقية ورفض المسيح عليه السلام فى مواضع كثيرة من القرآن الكريم.

وهنا يدين الموقف المسيحى من رفع عيسى عليه السلام إلى مكانة متساوية مع الله عز وجل. وفى بعض الحالات يوقرون مريم عليها السلام إلى درجة العبادة ويعظمون ابنها البشرى ليجعلوه إلها واخترعوا عقيدة التثليث المخالفة للمنطق والمأخوذة عن الديانات الاغريقية. وإذا لم يؤمن الانسان بهذا يخلد فى جهنم.

أما صفة المسيح المذكورة هنا فهى :

١ - أنه ابن امرأة من البشر مريم عليها السلام وعلى ذلك فهو رجل من البشر.

٢ - لكنه رسول رجل يحمل رسالة من الله لذلك فهو ينسب اليه شرفيا.

٣ - أنه كلمة ألقاها إلى مريم لذلك فهو مخلوق بكلمة الله كن فيكون.

٤ - هو كلمة حادثة من الله ولكنه ليس إله. وحياته ورسالته كانتا أكثر محدودية من بعض الرسل الآخرين ومع ذلك فهو يستحق نفس التكريم مثلهم لأنه رسول من رسل الله أما عقيدة التثليث والمساواة مع الله والبنوة لله فهو ينكرها ككفر وتجديف فى حق الله. فالله منزه عن كل حاجة وليس فى حاجة إلى ابن ليدير شئون الكون.
(عبد الله يوسف على)

مـابينطق عن الهوى

سوف تعطى روح الحق محمد (صلى الله عليه وسلم) منتهى الفضل والفخر إذا ادعيت أنه هو الذى كتب هذه الآيات السابقة وأكثر من ستة آلاف آية أخرى فى القرآن الكريم إن كتاب الله يكرر المرة بعد المرة أنه من عند الله . "إن هو إلا وحى يوحى" (النجم : ٤) تماما كما تنبأ بذلك عيسى عليه السلام "لأنه لايتكلم من نفسه بل كل، يسمع يتكلم به ويخبركم بأمور آتية" (يوحنا ١٦: ١٣).

فرضية التثليث المسيحية

كل هذه الشهادات والتمجيدات من المعزى الآخر لم ترض المسيحيين لأن محمدا صلى الله عليه وسلم لم يتستر على تجديفهم لكى يمجد المسيح فى نظرهم لابد أن يؤلهه. وبدلا من أن يحلوا معضلتهم هل مات عيسى (عليه السلام) على "الصليب أم لا ؟ وهل كان إلها أم لا ؟ اخترعوا فرضية التثليث. كلمة لاتجدها فى أى قاموس

فى العالم. جوش دويل المندوب المرتحل فى ساحة الصراع الصليبى العالمى فى كتابه "شهادة تحتاج إلى حكم" مستخدما إلهامه الجديد (بواسطة الروح القدس)، فى حل مشكلة التثليث فيقول إما أن يكون المسيح إلها وإما أن يكون كذابا أو مجنونا. يا للعبقرية!... أليس كذلك!... لايوجد مسلم يستطيع أن يتفوه بأن يسوع كان كذابا أو مجنونا ثم ماذا؟ إنها اكثر من معضلة. إنه تجديف من نوع خطير لكنه مغمض العينين بفكرته الغامضة المسبقة.

يقول روجر بايكون الفيلسوف الانجليزى بحق "إنه أسهل عليك أن تهدم بيتك من أن تتخلص من تحيزك لأهوائك".

حكمة طفل

لكى تقول لأى رجل أنه إله أو ابن مولود لإله أو أن ابوه إلها فإن ذلك يكون إهانة لاتشريفا. فلاح فرنسى فهم هذا بطريقة أفضل من ملايين الدارسين المسيحيين الذين يعيشون على الأرض اليوم. يقال أن لويس التاسع ملك

فرنسا كان شخصا داعرا لم تنج امرأة فى باريس من مضايقاته. وبعد موته وجلوس ابنه على العرش. سرت إشاعة فى باريس أن هناك شابا صورة طبق الأصل من الملك الصغير يطوف فى شوارع العاصمة. وثار فضول الملك الشاب ليرى شبيهه. ولم يستغرق رجال الملك طويلا حتى أحضروا هذا الشاب الفلاح الخشن امام الملك. واندهش الملك للشبه الغريب بين هذا الشاب من جهة وبينه وبين والده الراحل من جهة أخرى. وحاول الملك أن يداعب الفلاح المسكين بطريقة جارحة فسأله فى رقة: هل زارت والدتك باريس فى فترة حكم والدى؟ فأجابه الفلاح لا ولكن والدى هو الذى زار باريس فى تلك الفترة .. لقد دق جرسا مفجعا للملك ولكنه هو الذى سعى اليه.

لاتذهب إلى حيث الغلو

إن الحقد اليهودى الشديد هو الذى قادهم إلى تشويه سمعة المسيح وأمه مريم والافتراء عليهما. والافتتان الذى جاوز الحد من المسيحيين للمسيح عليه السلام يقف فى الجانب المقابل لافتراءات اليهود وهو شئ سيئ من الجانبين.

أما محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد أبطل هذا الغلو من الجانبين ورفع عيسى عليه السلام الى مكانه الصحيح فهو المسيح وهو نبى ورسول من أولى العزم من الرسل. عليك أن تحبه وتحترمه وتوقره وتتبعه ولكن لاتعبده. لأن العبادة لاتكون إلا لله وحده الأب السماوى. الله سبحانه وتعالى.

هذا هو التمجيد الحقيقى الذى كان يعنيه المسيح عليه السلام (John16:14) "He shall gorify me" "ذاك يمجدنى" (يوحنا ١٦: ١٤)

تاريخيا، منطقيا، نبوئيا محمد صلى الله عليه وسلم هو آخر وخاتم رسل الله "روح الحق" هو الوحيد الذى يقود الانسانية إلى كل الحق.هو بكل تفوق ووضوح الخليفة الطبيعى للمسيح. إذا كانت لديك أية إضافة أو شرح أو تعليق أو استفسار أو نقد فنحن نرحب به كل الترحيب.

لاتكن مجرد مستمع من أجل مرضاة الله تفاعل معنا الآن.

أحمد ديدات

خادم الاسلام

خاتمة

عزيزى القارى ربما يقوم بعض الدعاة المسيحيين بخداعك عما قدمناه لك فى الصفحات السالفة بأن يحوموا حولك بما يسمى بتجربة عيد الحصاد.

عيد الحصاد أو عيد الخمسين أو العنصرة هو يوم عيد كان يحتفل به اليهود وكانوا يحتفلون بهذا اليوم بعد خمسين يوما من بداية حصاد القمح حيث يجتمع اليهود فى أورشليم من طول البلاد وعرضها للاحتفال بالعيد.

بطرس ومعه إحدى عشر حواريا كانوا مجتمعون ومعهم آخرين فى مكان واحد، عندما سمعوا فجأة زئير عاصفة قوية فى السماء فوقهم، حيث كانوا يجلسون فأثار ذلك الناس بقوة وكأنما تكهربوا، وبدأوا يتكلمون بلغات مختلفة ولهجات مختلفة غريبة عنهم، البعض اندهش وتعجب والبعض سخر واستهزأ قائلين" إنهم مخمورون هذا كل ما فى الأمر" لقد ذكرهم ذلك بثرثرة أهل بابل" (تك١١:٩).

المبشرون المسيحيون مقتنعون أن ذلك هو انجاز نبوءة المسيح عليه السلام الموجودة فى إنجيل يوحنا إصحاح

١٤، ١٥، ١٦.

ومن المذهل كما تبدوا المأساة كلها أن بيتر الوحيد الذى عينه المسيح "ارع خرافى .... إرع غنمى" (يوحنا ٢١: ١٥- ١٦) وقف يدافع عن الحواريين قائلا: "هؤلاء الرجال ليسوا مخمورين لازلنا فى وقت مبكر والناس لاتشرب أبدا في الصباح الباكر".

"بل هذا ما قال بيوئيل النبى" (أع ٢: ١٦)

وتجربة عيد الحصاد كانت انجازا لنبوءة النبى يوئيل وليست لأى نبوءة لعيسى عليه السلام حسب ماقال بطرس والمسيحية تعتقد أن بطرس الهم ليقول ذلك. ومن الواضح أن الروح القدس قد داعب الجميع ومع ذلك لاتوجد كلمة واحدة سجلت فى أى مكان تبين بأى شئ لغط أو ثرثر به هؤلاء الحواريون فى عيد الحصاد حتى نقول أن ذلك هو المعزى الذى يقود الانسانية "لكل الحقيقة" وهذا يؤكد مرة أخرى أن المعزى ليس هو روح القدس.

والصلاة والسلام على من بعثه الله رحمة للعالمين .

«أحمد ديدات»

رقم الإيداع بدار الكتب ٦٠٠٤ / ١٩٩١

الترقيم الدولى ٦-٠٢٣-٢٢٠-٩٧٧

دار النصر للطباعة الإسلامية

٢ - شارع نشاطى شبرا القاهرة